النشر والكتاب في المغرب

تقرير عن وضعية النشر والكتاب في المغرب
في مجالات الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

2024/2023

مؤسسة
الملك عبد العزيز آل سعود - الدار البيضاء
Fondation
du Roi Abdul-Aziz Al Saoud - Casablanca

مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود
للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية

فتحت مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية أبوابها للقراء في 23 شوال 1405 الموافق لـ 12 يوليوز سنة 1985. وهي مؤسسة توثيقية وعلمية وثقافية أنشئت بمبادرة كريمة من المغفور له، الملك عبد الله بن عبد العزيز رحمه الله، الذي ظل يرعاها منذ تدشينها بمعية الملك محمد السادس حفظه الله.

تتوخى المؤسسة خدمة البحث العلمي في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية. وتولي الأولوية في هذا الباب للفضاء العربي والإسلامي وبخاصة ما تعلق بالمجال المغاربي في أبعاده التاريخية والثقافية والجغرافية أو في واقعه الراهن. وهي بذلك تتوجه بالأساس لخدمة الباحثين والأساتذة وطلبة المؤسسات الجامعية والمدارس العليا المرتبطة بمجالات تخصصها: العلوم الإنسانية والاجتماعية والدراسات العربية الإسلامية.

مؤسسة في خدمة البحث العلمي

تشتغل المؤسسة ضمن المحاور الثلاثة الرئيسة الآتية:

مكتبة متخصصة في خدمة البحث العلمي، تضم نحو **838.544** وثيقة بمختلف اللغات ضمن مجموعتها المادية، بالإضافة إلى حوالي **238.008** وثائق تشمل المقالات والمساهمات.

و**بنك معلومات** وضع رهن إشارة رواد موقع المؤسسة على الإنترنيت (**www.fondation.org.ma**)، يضم بيانات بيبليوغرافية لكتب ودوريات ومقالات يتم تحيينها بشكل مباشر على فهرس المؤسسة. هذا بالإضافة إلى مجموعة من بنوك المعطيات البيبليوغرافية والنصية.

كما تتوفر المؤسسة على **مكتبة رقمية** تحتوي على مجموعة من المخطوطات والحجريات وبطائق بريدية قديمة، بالإضافة إلى مجموعة مهمة من الأرشيف التاريخي المغربي، علاوة على ما يفوق ثلاثة ملايين صفحة مرقمنة.

فضاء للنشاط العلمي (ندوات، مؤتمرات...) يحتضن حوارات فكرية وندوات علمية يشارك فيها باحثون ومفكرون من داخل المغرب وخارجه.

النشر والكتاب في المغرب

تقرير عن وضعية النشر والكتاب في المغرب
في مجالات الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

2024/2023

الإشراف العام
محمد الفران

تحرير
ربيع نقري

إعداد البيبليوغرافيا
سميرة رفاعي
محمد مرحابي

هيئة التحرير
نعيمة البصري
سميرة رفاعي
محمد القادري
عبد الرزاق عميري
رشيد غوفاري

التصميم والتنضيد
خديجة قيسومي

الإيداع القانوني 2018PE0009
ردمد 2605-6380

© مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود

للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء، أبريل 2025

زنقة المرجان، عين الذياب، الدار البيضاء
الهاتف : 30 / 27 10 39 22 05 (212) – الفاكس : 31 10 39 22 05 (212)
secretariat@fondation.org.ma - http://www.fondation.org.ma

المحتويات

تقديم 3

منهجية التقرير ومضمونه 4

حصيلة النشر في المغرب خلال سنتي 2023 / 2024 5

1. نظرة عامة على حصيلة سنتي 2023 / 2024 5

2. النشر الرقمي 7

3. توزيع الكتب (الورقية والرقمية) حسب اللغات

(عربية، أمازيغية، فرنسية، إنجليزية، إسبانية) 9

4. توزيع الكتب (الورقية والرقمية) حسب المجالات المعرفية 11

5. توزيع الكتب (الورقية والرقمية) حسب المناطق المغربية 13

6. المجلات الثقافية والأكاديمية 14

7. الأطاريح الجامعية المنشورة 15

8. الترجمات 16

9. توزيع الكتب المغربية حسب المجال الجغرافي موضوع الدراسة 18

10. المؤلفون 19

11. الناشرون 21

12. دعم النشر بالمغرب 28

13. متوسط سعر الكتاب المغربي 28

منشورات المغاربة في الخارج خلال 2023 / 2024 **في مجالات الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية** .. **29**

تقديم

تشكل إقامة المعرض الدولي للنشر والكتاب بالمغرب مناسبة لمؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية لإصدار تقرير سنوي يرصد التطورات والاتجاهات الراهنة لوضعية النشر والكتاب في المغرب في مجالات الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية.

وحيث إن الدورة الثلاثين للمعرض الدولي للنشر والكتاب ستعقد بمدينة الرباط في شهر أبريل 2025، فإن المؤسسة تقدم –بين يدي مهنيي الكتاب والقراء والباحثين– تقريرها الجديد عن حصيلة نشر الكتاب بالمغرب ومنشورات المغاربة خارج المغرب خلال سنتي 2023 / 2024.

يعتبر إصدار هذا التقرير امتدادا لسلسلة التقارير السابقة التي حظيت باهتمام وتفاعل الناشرين والكتاب والمؤسسات الثقافية، فضلا عن عموم الباحثين والمهتمين بقضايا الكتاب والنشر في المغرب، إذ ساهمت في تعزيز النقاش حول قضايا الكتاب والنشر، وحظيت بتفاعل إيجابي في مختلف وسائل الإعلام والمواقع الإلكترونية.
ويعكس هذا الإصدار التزام المؤسسة بمراقبة منتظمة لتطورات قطاع النشر على المستويات المحلية والمغاربية والعربية والدولية، وبتحديث مستمر لقاعدة بيانات ببليوغرافية متاحة للباحثين وعموم المهتمين. ولذلك فإن إعداد التقارير حول النشر يعد جزءا من عمل المؤسسة في إنتاج ونشر المعلومة الببليوغرافية.

يقدم التقرير بيانات وإحصاءات ببليومترية مفصلة للمنشورات المغربية الورقية والرقمية في مجالات الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، مستنداً إلى مؤشرات عدة تشمل اللغات والتخصصات المعرفية والترجمات، علاوة على خصائص خريطة النشر والطباعة عبر التراب المغربي. كما ينفتح التقرير على إصدارات المغاربة في مجالات اهتمام المؤسسة بمختلف دول العالم، وذلك بهدف إلقاء الضوء على أحد مظاهر حضور الإنتاج الفكري المغربي عربيا ودوليا.

تتيح المؤسسة الاطلاع على بيبليوغرافيا تفصيلية توثق بدقة جميع المنشورات المغربية المحصاة في هذا التقرير خلال سنتي 2023 / 2024. كما يمكن للقارئ البحث في «**فهرس المنشورات المغربية**» على موقع المؤسسة، وهو فهرس آلي معزز بصور أغلفة المنشورات، بما يتيح للمهتمين بقطاع النشر والكتاب في المغرب إمكانية الاطلاع على وصف مفصل لكل المنشورات الواردة في التقرير، وذلك عبر الرابط التالي:

www.maroc-catalog.org

ينبغي التنبيه إلى أن هذا التقرير لا يعنيه من قطاع النشر المغربي إلا منتوجه الفكري (كتب ومجلات)، أما ما يتعلق بجانبه الاقتصادي، فإن الجمعيات المهنية للناشرين المغاربة هي الوحيدةُ المؤهلةُ لتزويد المهتمين بالإحصائيات المتعلقة بسوق الكتاب (رقم المعاملات، معدلات السحب، نسب المبيعات، وما إلى ذلك).

منهجية التقرير ومضمونه

– يُعتمد في صياغة هذا التقرير على المعطيات البيبليوغرافية التي توفرها قاعدة بيانات المؤسسة، والتي يخضع محتواها المعرفي لتحيين وإثراء مستمرين تبعا لعمليات الاقتناء اليومية التي تنجزها مصالح المؤسسة، والتي تشمل ما يلي :

- اقتناء **المنشورات الورقية** من مختلف مكتبات ونقاط البيع بمختلف جهات المغرب،
- الاقتناء المباشر من الناشرين المغاربة في شتى أنحاء المدن المغربية،
- اقتناء **منشورات المغاربة في الخارج** عبر شبكة نشيطة من مزودي الكتب في المنطقة المغاربية أو في المشرق العربي أو في أوروبا وأمريكا،
- تنزيل وتحميل **المنشورات الرقمية** من شبكة الأنترنيت، وفهرستها.

– تشمل عمليات الاقتناء كل المنشورات الورقية والرقمية (كتب ومجلات) بمختلف اللغات وفي كل التخصصات، باستثناء :

- منشورات العلوم الدقيقة (الفيزياء، الكيمياء، الطب، البيولوجيا، الخ.)
- المنشورات ذات الاستخدامات العامة (كتب الطبخ، الديكور، الصحة العامة، الخ.)
- المنشورات التبسيطية التي تفتقر لأي معيار إعلامي أو أكاديمي.
- كتب الأطفال.

– تُواجه عملية متابعة الإصدارات في المغرب تحديات كبيرة نتيجة لتشظي خريطة النشر والطباعة، بالإضافة إلى غياب شبكات توزيع تغطي جميع أنحاء التراب الوطني. وعلى الرغم من الجهود المبذولة لمتابعة المنشورات خارج محور الدار البيضاء/الرباط، إلا أن جمع كل المنشورات المغربية في السنة نفسها التي تصدر فيها يبقى أمرا متعذرا. بل قد تمتد عملية جمعها إلى سنتين أو ثلاث سنوات، كما تُظهر ذلك التجربة الطويلة لمصالح التزويد بالمؤسسة.

بنك معلومات المؤسسة

شرعت المؤسسة في إعداد بنك للمعلومات منذ سنة 1986، وهي قاعدة بيانات بيبليوغرافية تغطي جميع أصناف أوعية المعلومات (كتب ومجلات ومخطوطات ومطبوعات حجرية، ومقالات...). ويبلغ عدد التسجيلات البيبليوغرافية المخزنة حالياً في هذه القاعدة 783.859 تسجيلة بيبليوغرافية.

وعلى مستوى المكتبة المادية، فقد بلغ إجمالي الرصيد الوثائقي 838.544 مجلدا (تشمل الكتب، المجلات، المخطوطات، الحجريات، الأطاريح الجامعية، الأقراص الضوئية، الأرشيف التاريخي، والبطاقات البريدية.)

بالإضافة إلى ذلك، توفر المؤسسة مكتبة رقمية غنية تضم **3.319.454** صفحة، ما يتيح للباحثين والمهتمين إمكانية الوصول إلى مصادر رقمية متنوعة تدعم أبحاثهم ودراساتهم.

أما رصيد المنشورات المغربية فيتكون من:

46.958 كتابا ورقيا؛ **2.989** كتابا إلكترونيا؛ **107.336** مقالة ومساهمة ورقية؛ **1.768** مقالة ومساهمة إلكترونية

هذا ويمكن إجراء أبحاث بيبليوغرافية في هذه القاعدة من خلال مجموعة الفهارس المتخصصة عبر الأنترنيت على الرابط التالي: **http://www.fondation.org.ma**

حصيلة النشر في المغرب خلال سنتي 2024/2023

1. نظرة عامة على حصيلة سنتي 2024/2023

حصيلة النشر المغربي خلال 2024/2023: 3.725 منشورا

بلغت حصيلة النشر بالمغرب في مجالات الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية خلال سنتي 2023 / 2024 ما قدره **3.725** عنوانا، بمعدل إنتاج سنوي يناهز **1.863** عنوانا، وبزيادة تقدر بحوالي **6,98%** عن حصيلة النشر لسنتي 2022 / 2023.

تتوزع الحصيلة الإجمالية بين المطبوعات الورقية والإلكترونية، فبلغت حصيلة الأولى 3.391 من الكتب والمجلات بنسبة **91,03%** من حصيلة النشر المغربي في المجالات المعرفية التي يشملها التقرير، بينما بلغت حصيلة الثانية 334 نصا رقميا من الكتب والمجلات، بنسبة بلغت **8,97%**.

	الكتب	المجلات	المجموع	%
المطبوعات الورقية	3.007	384	3.391	**91,03**
المطبوعات الرقمية	202	132	334	**8,97**
المجموع	**3.209**	**516**	**3.725**	**%100**

الجدول 1 : توزيع حصيلة النشر المغربي خلال سنتي 2023 / 2024

تتوزع الإصدارات المغربية في مجالات الإبداع الأدبي والعلوم الإنسانية والاجتماعية حسب اللغات بشكل متفاوت، فالمنشورات المكتوبة باللغة العربية من كتب ومجلات تقدر نسبتها بـ 79,43% من مجموع المنشورات، في حين شكلت الإصدارات بالفرنسية نسبة 16,86%، تليها المنشورات باللغة الإنجليزية بنسبة تقدر بـ 1,83%.

يغلب على المنشورات الرقمية الصدور باللغة الفرنسية خاصة في مجالات البحث التي تعتمد هذه اللغة مثل الاقتصاد والتجارة والمالية، ودراسات المجتمع، كما أنها لا زالت تقتصر في إنتاجها إلى حد كبير على الإصدارات التي تنتجها المؤسسات العمومية.

خطة المؤسسة

في تحصيل واقتناء المنشورات المغربية

طورت مكتبة المؤسسة، خلال العقود الأربعة الماضية، سياسة توثيقية وتدابير عملية دقيقة لمتابعة الإصدارات في الأسواق العربية والمغاربية. وفيما يخص الحالة المغربية فقد بلورت المكتبة مجموعة من الإجراءات، نذكر منها ما يلي :

- المتابعة اليومية للأنشطة العلمية والثقافية، ولمستجدات قطاع النشر بالمغرب من خلال مختلف الوسائط (الصحافة الورقية والرقمية، المجلات المتخصصة، شبكات التواصل الاجتماعي)؛
- ربط الاتصال المستمر مع شبكة واسعة وممتدة على الصعيد الوطني من الناشرين والمكتبات النشيطة في توزيع الكتب والمجلات؛
- تنشيط عملية التبادل المستمر مع المؤسسات العمومية الفاعلة في ميدان النشر؛
- التواصل المباشر مع المؤلفين لتزويد المكتبة بإصداراتهم، بيعا أو إهداء؛
- تنظيم جولتين في السنة للتنقل عبر مدن شمال المغرب وجنوبه، بحثا عن المنشورات المغربية التي لا توزع في محور الدار البيضاء/الرباط؛
- متابعة وتخزين وفهرسة المنشورات الرقمية التي تصدر عن المؤسسات الرسمية والخاصة.

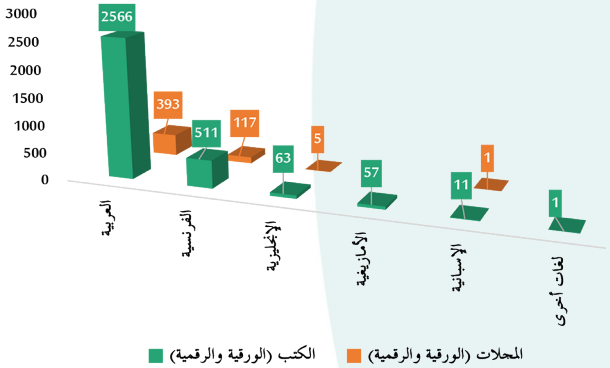

رسم بياني 1 : المنشورات المغربية موزعة حسب اللغات (كتب ومجلات)

يستدعي تحليل الحصيلة السنوية للنشر بالمغرب قدرا كبيرا من التروي والدقة في قراءة الرسم البياني رقم 2 المتعلق بمنحنى النشر المغربي وفق سنة الإصدار. ولعل ما يدعو إلى التروي هو ما تم التنبيه إليه في مقدمة هذا التقرير بشأن التحديات البنيوية التي تواجه قطاع النشر والطباعة والتوزيع ببلادنا. إذ إن تجميع الإنتاج السنوي من المطبوعات المغربية في سنة إصدارها يمثل تحدياً معقداً، لا سيما بالنسبة للمؤلفات التي يتم نشرها بمبادرة من المؤلف نفسه وعلى نفقته الخاصة، والتي تبلغ نسبتها 20%. وغالباً ما تواجه هذه الإصدارات صعوبات في توزيع واسع يغطي مختلف مناطق المغرب، خاصة في ظل توسع نشاط الناشرين والمطابع خارج المحور–المركز (الدار البيضاء–الرباط). ونتيجة لهذا الظرف البنيوي، فإن تعميم وصول الكتاب على النطاق الوطني، إن حصل، قد يستغرق ما بين سنتين إلى ثلاث سنوات من تاريخ نشره. وتعد هذه المعضلة البنيوية من أبرز ما نبهت إليه المؤسسة في تقاريرها المتوالية منذ عشر سنوات، لا سيما وأنها قد بذلت جهودا منذ إنشائها لتذليل تلك المعضلة بوضع آلية مرنة وديناميكية لرصد وجمع الإصدارات المغربية، من خلال متابعة ميدانية وتواصل مستمر مع شبكة واسعة من المكتبات والناشرين وموردي الكتب في مختلف أنحاء المغرب.

علاوة على ذلك، فإن تداعيات جائحة كورونا على السير العادي للنشاط الإنساني في جميع المجالات، كما يبرزها الرسم البياني، قد ألقت بظلالها أيضا على مختلف الأنشطة الثقافية والفنية بما فيها حركية قطاع نشر الكتاب وتوزيعه وتسويقه في المعارض، وهذا ما يفسر جزئيا على الأقل تراجع تحصيل المنشورات المغربية بدءا من سنة 2020، ثم تصاعد تدريجيا فيما بعد بما يتناسب طرديا مع تخفيف القيود المتعلقة بالجائحة.

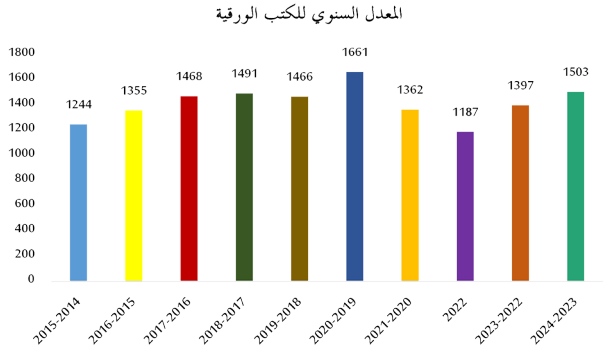

رسم بياني 2 : توزيع المطبوعات المغربية الورقية حسب سنوات النشر ما بين 2014 و2024

2. النشر الرقمي

بلغت حصيلة النشر الرقمي في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية خلال الفترة التي يغطيها التقرير ما نسبته 8,97% من مجموع حصيلة النشر بالمغرب (كتب ومجلات)، أما الكتب المنشورة رقميا فقد بلغت 202 عنوان أي حوالي 6,3% من إجمالي الكتب الصادرة ورقيا ورقميا. وبما أنها نصوص تحمل عنوانًا ولها مؤلف واحد أو أكثر، ويتم نشرها بشكل مستقل بواسطة ناشر معين في تاريخ معين فإننا نعتبرها « كتبا » إلكترونية أو رقمية، وقد صدرت في أغلبها عن ناشرين مؤسساتيين من الهيئات الرسمية (القطاعات الوزارية، المندوبية السامية للتخطيط، بنك المغرب ومكتب الصرف، مجلس المنافسة، إلخ) ونَشَرَ بعضها الآخر مؤسساتٌ عامة عاملة في مجال البحث (المعهد الملكي للدراسات الاستراتيجية، المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، مركز السياسات من أجل الجنوب الجديد، إلخ)، وبعض الهيئات الثقافية (مؤسسة كونراد أديناور ومؤسسة فريدريش إبرت إلخ). وقد كان لإصدارات **مركز السياسات من أجل الجنوب الجديد** الحظ الأوفر منها بحوالي **31,19%** من مجموع المنشورات الإلكترونية، وبنسبة **46,92%** من مجموع تلك المنشورات الصادرة باللغات الأجنبية.

يكشف التوزيع اللغوي للنصوص المنشورة إلكترونيا عن حضور مهم للغة الفرنسية بـ 89 عنوانا، متبوعة بالعربية (72 عنوانا)، ثم الإنجليزية (41 عنوانا). لكن الإنتاج الإلكتروني الصادر باللغة العربية، الذي

النشر الرقمي في المغرب لا يتعدى عتبة 9%

تبلغ نسبته **35,64%**، هو على العموم تعريب لما أصدرته رقميا باللغات الأجنبية المؤسسات العمومية والقطاعات الوزارية، والمؤسسات العامة العاملة في مجال البحث، مثل **المجلس الأعلى للتربية والتعليم والبحث العلمي والمجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي**، إذ نشرا مجتمعين ما نسبته **27,78%** من مجموع النشر الرقمي الصادر باللغة العربية بالمؤسسات العمومية.

أما المجالات المعرفية الأكثر حضورا في هذه المنشورات الإلكترونية فهي أولا الدراسات الاقتصادية بنسبة **48,51%**، أسهم في نشرها بشكل كبير « مركز السياسات من أجل الجنوب الجديد » بحوالي **40,82%** من مجموع الدراسات في هذا المجال المعرفي، يليها في الترتيب دراسات المجتمع التي قاربت نسبة **20%** من مجمل الإنتاج الرقمي أسهمت في نشره المندوبية السامية للتخطيط بـ **25%**، كما أسهم فيه كل من المجلس الاجتماعي والاقتصادي والبيئي ومركز السياسات من أجل الجنوب الجديد بنسبة متساوية **20%** لكل منهما. وقد تناولت هذه الدراسات في معظمها موضوعات متصلة بوضعيات الشباب والمرأة، وتداعيات زلزال الحوز. أما الدراسات السياسية والاستراتيجية فلم تسجل خلال الفترة التي يغطيها التقرير سوى **13,36%** من الإصدار الرقمي، والتي كان الحظ الأوفر في نشرها لمركز السياسات من أجل الجنوب الجديد. بينما انفرد موقع الفلسفة والعلوم في السياقات الإسلامية بالنشر الرقمي للإنتاج الفلسفي بنسبة اقتربت من **4%** من مجمل حصيلة الإنتاج الرقمي المغربي.

ويمكن أن نفهم بشكل أفضل تركيبة النشر الرقمي في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية حين نستعرض قائمة أهم الناشرين للنصوص الرقمية (جدول رقم 2) .

الناشرون	عدد العناوين	اللغة
منشورات مركز السياسات من أجل الجنوب الجديد (الرباط)	63	فرنسية ، إنجليزية، عربية
منشورات المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي (الرباط)	21	عربية، فرنسية
منشورات المندوبية السامية للتخطيط (الرباط)	19	فرنسية، عربية
منشورات المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي (الرباط)	13	عربية، فرنسية
منشورات مؤسسة البحث في الفلسفة والعلوم في السياقات الإسلامية (الرباط)	8	عربية
منشورات مجلس المنافسة (الرباط)	8	عربية، فرنسية
منشورات المعهد الملكي للدراسات الاستراتيجية (الرباط)	7	فرنسية، عربية
منشورات مؤسسة كونراد أديناور (الرباط)	6	عربية، فرنسية
منشورات بنك المغرب (الرباط)	5	فرنسية، إنجليزية
منشورات مؤسسة فريدريش إبرت (الرباط)	6	فرنسية، عربية
منشورات وزارة التضامن والمرأة والأسرة والتنمية الاجتماعية (الرباط)	4	عربية
منشورات المجلس الأعلى للحسابات (الرباط)	4	عربية، فرنسية
منشورات المركز العربي للأبحاث (الرباط)	3	عربية
منشورات مكتب الصرف (الرباط)	3	فرنسية
المؤلف	3	عربية

الجدول 2 : قائمة بأهم الناشرين للمواد الرقمية (الكتب)

يظهر أن النشر الرقمي تغيب عنه مجالات معرفية تعد الأكثر حضورا في النشر الورقي، فالإبداع الأدبي يغيب تماما عن النشر الرقمي، في حين يشكل حوالي **22,46%** من النشر الورقي . الأمر نفسه بالنسبة للدراسات الأدبية التي لا تشكل إلا **0,5%** من الإصدارات الرقمية في حين تشكل على الحامل الورقي نسبة **7,88%** . كما يسجل غياب الدراسات الإسلامية عن النشر الإلكتروني والذي يمثل نحو **10,51%** من المنشورات الورقية، أما الدراسات القانونية التي تمثل حوالي **15%** من النشر الورقي فلا تشكل سوى **5,45%** من النصوص الرقمية، هذا ولا تكاد الدراسات التاريخية تصل إلى نسبة **1%** من النشر الإلكتروني، بينما تمثل من المنشورات الورقية ما نسبته **12,5%** .

نشير في الأخير إلى أن عدد الترجمات المنشورة إلكترونيا خلال الفترة التي يغطيها التقرير لم تتجاوز 3 ترجمات إلى العربية، منها نصان فلسفيان أحدهما من أصل فارسي والآخر من أصل إسباني، نشرتهما مؤسسة الفلسفة والعلوم في السياقات الإسلامية .

3. توزيع الكتب (الورقية والرقمية) حسب اللغات (عربية، أمازيغية، فرنسية، إنجليزية، إسبانية)

يبرز توزيع المنشورات المغربية من الكتب حسب اللغات أن اللغة العربية هي الأكثر تداولا في قطاع النشر المغربي، خاصة في المجالات والحقول المعرفية التي يغطيها هذا التقرير.

1.3. دينامية اللغات في قطاع النشر بالمغرب

يؤكد التقرير الحالي ما قد سبق رصده في تقارير المؤسسة السابقة الصادرة منذ 2015، أن تعريب قطاع النشر بالمغرب عملية متواصلة ونشيطة، وإن اختلفت النسب من تقرير لآخر، ويرجع ذلك بشكل عام إلى حركة التعريب التي طالت تدريس معظم العلوم الإنسانية والاجتماعية داخل الجامعات المغربية منذ أكثر من نصف قرن، وولوج أجيال جديدة من الباحثين والمؤلفين بالعربية مجال التأليف والنشر.

لقد بلغت نسبة النشر باللغة العربية في مجالات الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية خلال فترة هذا التقرير 79,96%، في الوقت ذاته تظهر إحصائيات التقرير أن إيقاع النشر باللغة الفرنسية قد بلغ 15,92%، أما حضور اللغات الأجنبية الأخرى، فإن كان لا يمثل سوى نسبة ضئيلة من حصيلة النشر، إلا أنها عرفت تراجعا طفيفا هي الأخرى مقارنة بحصيلتها في التقرير السابق حيث تقدر نسبة اللغة الإنجليزية بـ 1,96% والإسبانية بـ 0,34%، علاوة على إصدار وحيد باللغة الإيطالية.

1,78% هي نسبة التأليف الأمازيغي من مجموع الكتب الورقية

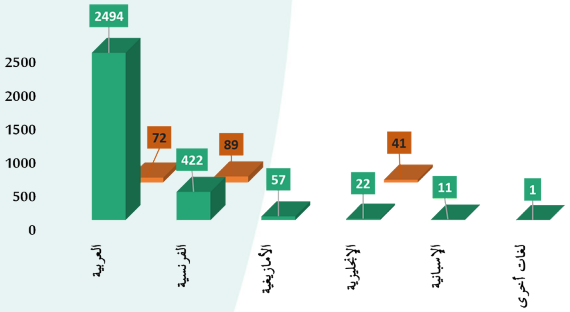

رسم بياني 3 : المنشورات المغربية من الكتب المطبوعة (الورقية والرقمية) موزعة حسب اللغات

2.3. النشر الأمازيغي

بلغت حصيلة النشر باللغة الأمازيغية نحو 57 عنوانا ورقيا، بنسبة تقدر بحوالي 1,78% من مجمل المطبوعات الورقية. ويكشف التوزيع الجهوي للإصدارات الأمازيغية عن انتشارها وحضورها بعدة جهات، تتقدمها جهة سوس–ماسة وبخاصة مدينة أكادير بنشر ما نسبته 29,82% من مجموع المنشورات الأمازيغية، أغلبها من منشورات جمعية تيرا بـ 16 إصدارا، تليها جهة الرباط–سلا–القنيطرة بنسبة 24,56% أصدر منها المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية 13 عنوانا. وقد حل ثالثا الإنتاج المغربي المكتوب بالأمازيغية المنشور على نفقة المؤلف البالغ تعداده 10 عناوين، وهو ما يمثل 17,54% من النشر الأمازيغي. في حين صدر بجهة مراكش–آسفي 8 منشورات كلها من منشورات جمعية آد نورو للكتاب بالأمازيغية بمراكش، بنسبة تقدر بحوالي 14,04% من التأليف باللغة الأمازيغية.

هذا وقد أصدرت جمعية تامزغا للثقافة والتنمية عن جهة الشرق 4 إصدارات بنسبة 7,02% من الإنتاج الأمازيغي، فيما صدر بجهة طنجة–تطوان–الحسيمة كتابان عن مركز الأبحاث والدراسات الأمازيغية بالريف (الحسيمة)، وكتاب واحد عن منشورات مجلة تيدغين للأبحاث

الأمازيغية والتنمية بطنجة، في حين عرفت جهة بني ملال ختيفرة إصدار كتاب واحد نشرته مؤسسة أفرا للدراسات والأبحاث.

يتميز الإنتاج الأمازيغي بحضور مهم للإبداع الأدبي بـ 47 عنوانا، بنسبة 82,45% من مجموع هذا الإنتاج. يشكل الأدب السردي نسبة 43,86% (16 رواية و9 أقصوصات)، علاوة على 15 ديوانا شعريا، و4 أعمال مسرحية.

82,45% من الإنتاج المغربي المكتوب بالأمازيغية إبداع أدبي

فيما يتعلق بحرف الكتابة، فقد لوحظ ارتفاع دال في عدد الإصدارات التي كتبت بحرف التيفيناغ، فبلغت 14 إصدارا، مقابل انخفاض طفيف في عدد الإصدارات الأمازيغية بالحرف اللاتيني الذي بلغ 14 عنوانا مقابل 20 عنوانا في تقرير 2022 / 2023، أما الإصدارات الأمازيغية بالحرف العربي فلم تتجاوز العمل الشعري الواحد. أما بالنسبة للكتابة بأبجديات مزدوجة، فقد صدر 15 كتابا بأبجدية مزدوجة (تيفيناغ–لاتيني)، وكتابان بأبجدية مزدوجة (تيفيناغ–عربي) عن المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الذي أصدر أيضا كتابين بأبجدية متعددة (تيفيناغ–عربي–لاتيني).

أما الأعمال المترجمة إلى اللغة الأمازيغية، فقد اختار المترجمون نقل مجموعة من النصوص الأدبية العالمية والعربية إلى الأمازيغية، منها عملان أدبيان لجبران خليل جبران، ورواية قصيرة للكاتب الأمريكي جون شتاينبك، ونص شعري للأديب الإنجليزي توماس ستيرنز إليوت، ومن عيون الأدب الإسباني الحديث رواية دون كيشوت للروائي العالمي ميغيل دي ثربانتس.

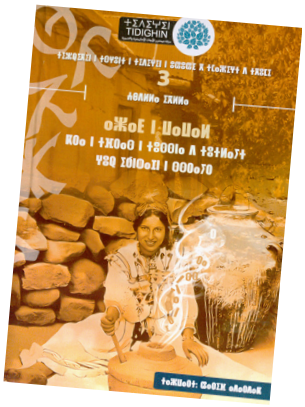

4. توزيع الكتب (الورقية والرقمية) حسب المجالات المعرفية

يبين النظر في الكتب المغربية حسب مجالاتها المعرفية هيمنة ستة مجالات بنسبة 75% من مجموع الحصيلة، ولايزال الإبداع الأدبي المغربي، بمختلف أشكاله من رواية وقصة قصيرة وشعر ونصوص مسرحية وغيرها، يستأثر باهتمام المؤلفين والناشرين المغاربة، حيث شكّل ما نسبته 22,46% (721 عنوانًا) من إجمالي الكتب المنشورة خلال الفترة 2023 / 2024، صدرت جميعها ورقيا. فضلا عن الدراسات الأدبية التي تشكل بدورها نسبة 7,42% من مجمل الإنتاج. وجاءت الدراسات القانونية في المرتبة الثانية، بـ 462 عنوانا (14,39%)، تليها الدراسات التاريخية بـ 378 عنوانا (11,77%)، ثم الدراسات الإسلامية التي بلغت 316 عنوانا (9,85%)، فدراسات المجتمع بـ 281 عنوانا (8,76%).

ستة مجالات معرفية تهيمن على مجمل إنتاج النشر بالمغرب بنسبة تقترب من 75%

بيد أن الإنتاج في باقي الحقول الأخرى من العلوم الإنسانية والاجتماعية يظل محدودا جدا خلال الفترة التي يشملها التقرير، بحيث لم تتجاوز حصيلة النشر في الفلسفة أو في اللسانيات أو في التعليم عتبة 4% (لكل منها) من مجمل المنشورات المغربية المحصاة، أما مؤلفات علم النفس فلم تتجاوز 0,53%.

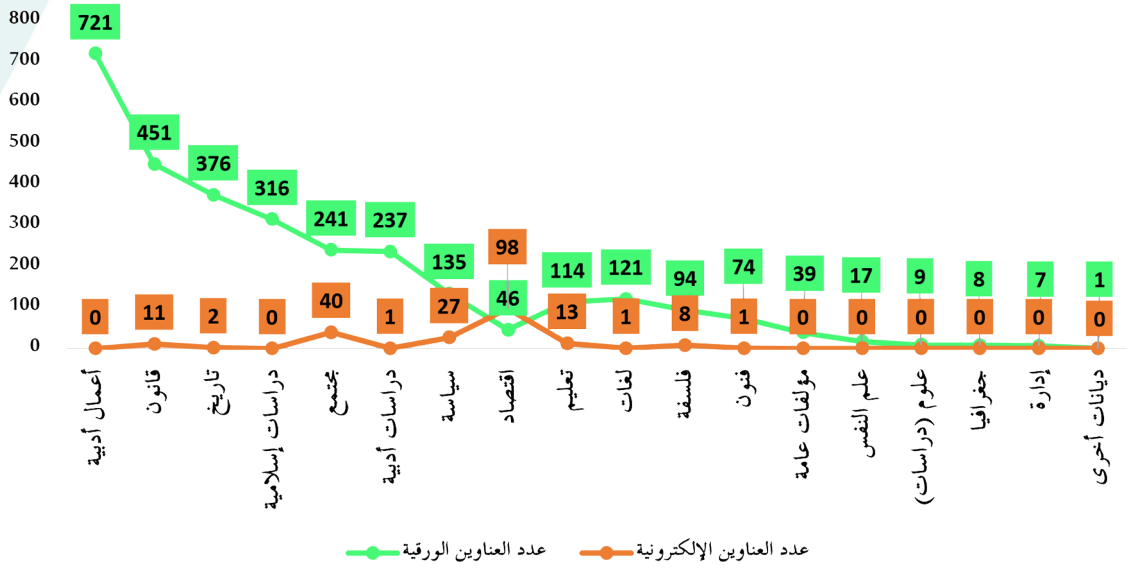

رسم بياني 4 : توزيع الكتب حسب المجالات المعرفية

1.4. الإبداع الأدبي المغربي: عصر السرد

انتقال الأدب المغربي من عصر الشعر إلى عصر السرد

صدر معظم الإنتاج الأدبي المغربي باللغة العربية بنسبة 73,23%، بينما نسبة الأعمال الأدبية المكتوبة بالفرنسية فتبلغ 18,72%. أما اللغة الأمازيغية فتمثل 6,52% من مجموع الإصدارات الأدبية.

لقد رصد تقرير المؤسسة للفترة 2015–2016 بداية تراجع مكانة الإنتاج الشعري في خارطة الإبداع الأدبي، إذ شكل حينها نسبة 37% (250 ديوانا شعريا) من مجمل الإنتاج الأدبي، بينما رصد التقرير الحالي 230 ديوانا شعريا أي بنسبة 31,9%، في الوقت نفسه رصد تقرير 2015–2016 بداية تحول «الرواية لتصير الجنس الأدبي المفضل لدى المؤلفين المغاربة» (283 رواية)، ولعل معطيات التقرير الحالي تؤكد بلوغ هذا التحول منعطفا حاسما، بحيث بلغت حصيلة الإبداع السردي 537 نصا سرديا، بنوعيه الروائي (414 رواية) والقصصي (123 مجموعة). وإذا استمر الإنتاج السردي بنفس الوتيرة في قابل السنوات، فقد يكون ذلك مسوغا للاستنتاج أن الأدب المغربي قد انتقل من عصر الشعر إلى عصر السرد، وهذا يعني أن الأديب المغربي قد وجد في السرد صيغته المفضلة الأكثر تمثيلا لتحولات الفرد والمجتمع المغربيين في هذه الحقبة من تاريخه.

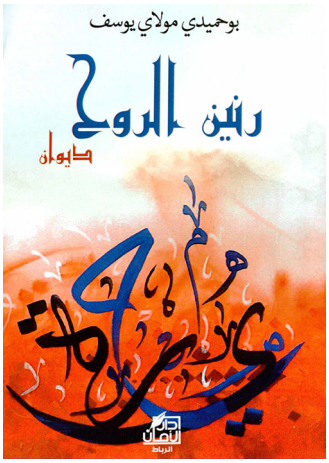

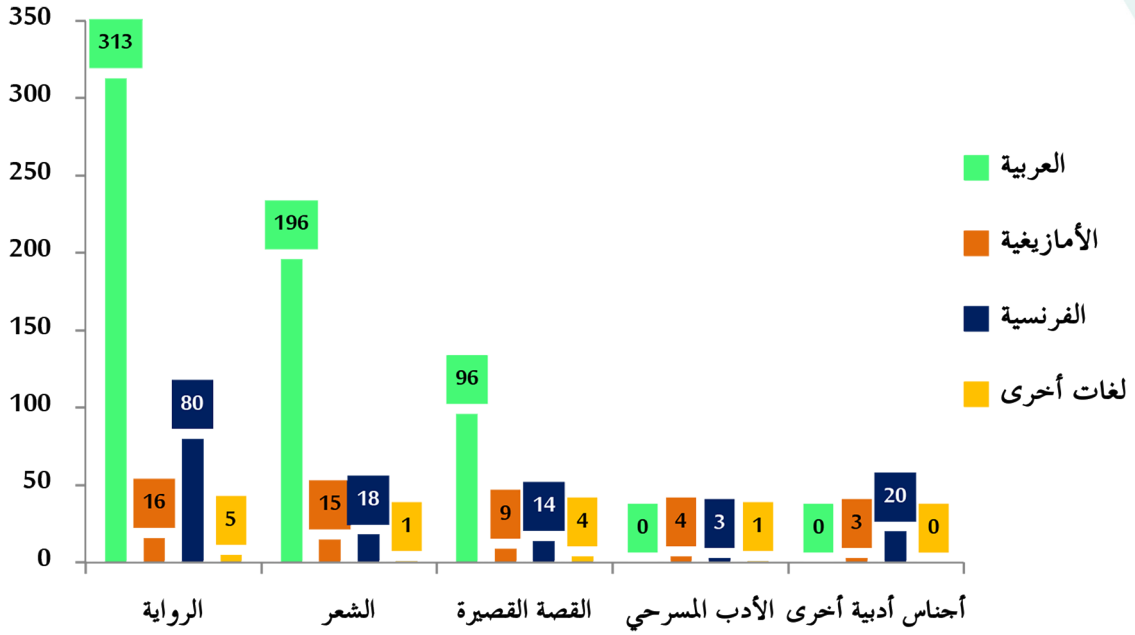

رسم بياني 5 : الإبداع الأدبي حسب النوع الأدبي وحسب اللغات

5. توزيع الكتب (الورقية والرقمية) حسب المناطق المغربية

هيمنة محور الرباط والدار البيضاء على النشر بالمغرب، ومحور طنجة ينافس

تبين إحصائيات النشر حسب جهات المغرب خلال فترة هذا التقرير، أن ثمة تفاوتا بينها في حصيلة الإصدارات، فبعضها يستقطب حركة النشر أكثر من الأخرى، وباستثناء المنشورات على نفقة المؤلف، فقد نُشر ضمن النطاق الترابي لجهتي «الرباط–سلا–القنيطرة» و«الدار البيضاء–سطات» أكثر من نصف عدد الكتب المنشورة خلال الفترة المدروسة، أي **1682** عنوانا، موزعة بين **958** عنوانا بجهة الرباط–سلا–القنيطرة، و**724** عنوانا بجهة الدار البيضاء–سطات. في حين أن جهة طنجة–تطوان–الحسيمة هي ثالثة الجهات بنحو **440** عنوانا، وهذه الحصيلة تؤكد النمو المطرد لحركة النشر بهذه الجهة الذي سبق رصده في تقارير سابقة، ثم تليها جهة مراكش–آسفي بـ **128** عنوانا، فجهة فاس–مكناس بـ **121** عنوانا.

بيد أن هناك جهات أخرى شهدت أقل عدد من الإصدارات، مثل جهة سوس–ماسة بـ **95** عنوانًا، وجهة بني ملال–خنيفرة برصيد **56** عنوانا وكذا جهة الشرق بـ **35** عنوانًا، لكن رغم قلة عددها فإن إصدارات هذه الجهات تحتفظ بأهمية خاصة في سياق تنوع الإنتاج الثقافي في مختلف أنحاء البلاد.

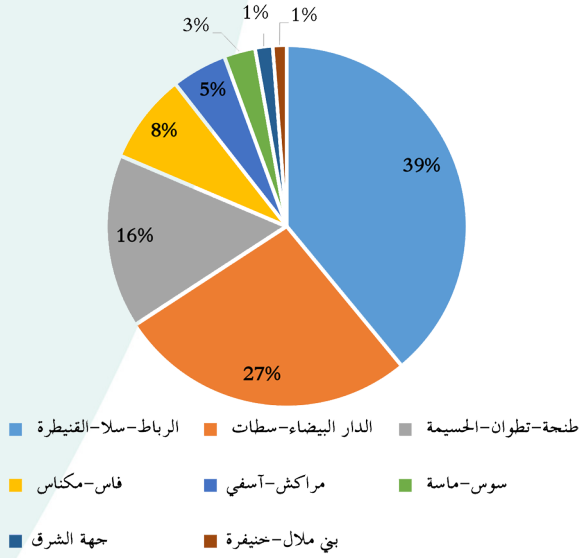

رسم بياني 6 : الناشرون المغاربة حسب المناطق المغربية

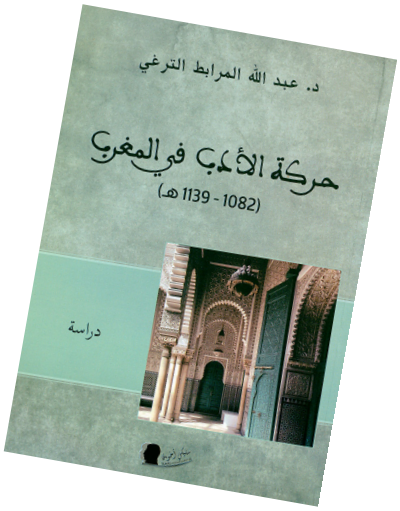

6. المجلات الثقافية والأكاديمية

تتوزع المجلات المغربية التي تمكنت مصالح المؤسسة من تحصيلها بين مجلات أكاديمية متخصصة في حقل أو أكثر من حقول العلوم الإنسانية والاجتماعية ومجلات ثقافية عامة، تصدر عن جهات مختلفة منها هيئات جامعية أو مراكز بحث أو مؤسسات عمومية أو بمبادرات فردية. ولا يشمل هذا الإحصاء المجلات الإخبارية المصورة (الأسبوعية أو الشهرية) على غرار «Tel Quel». أما المجلات الرقمية، فإن المؤسسة تعتمد في إحصائها على الأعداد التي يمكن تحميل «**نصها الكامل**». ورغم وفرة المجلات المغربية المتاحة على الأنترنيت، فإن المجلات المحملة تظل محدودة، نظرا لأن تحميل **الأعداد الكاملة** غير متاح في جميع المواقع. فعلى سبيل المثال، يوفر موقع المركز الوطني للبحث العلمي والتقني (CNRST) إمكانية الوصول إلى مقالات مئات المجلات المغربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، لكنه لا يتيح تحميل أعدادها الكاملة. وثمة حالة أخرى يجدر أن نشير إليها، وهي أن عددا من المجلات المغربية صدرت في السنوات الأخيرة بصيغتين، ورقية ورقمية، مثل مجلة «**هيسبريس–تمودا**» ومجلة «**المناهل**».

تمكنت المؤسسة، خلال الفترة التي يشملها هذا التقرير، من اقتناء 516 عددا صادرا من 181 مجلة. تتوزع هذه الأعداد بين 384 عددا ورقيا و132 عددا رقميا، أي بمعدل 2,8 عدد لكل مجلة. وتوزعت الأعداد حسب اللغات كالتالي: 76,16% باللغة العربية، و22,67% باللغة الفرنسية، و1,17% بلغات أخرى (الإنجليزية والإسبانية).

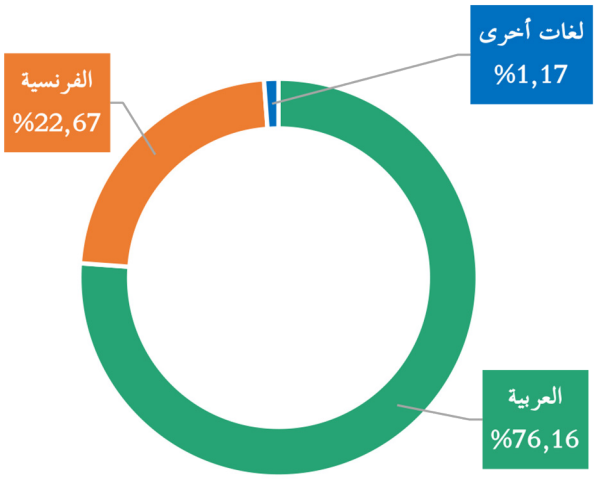

رسم بياني 7: توزيع المجلات حسب اللغات

أما بخصوص الحقول المعرفية التي تغطيها المجلات المحصاة، فإن الدوريات القانونية تصدرت القائمة بنسبة 42,44% من مجموع الدوريات المحصاة، وهذا المعطى أكدته التقارير السابقة الصادرة عن المؤسسة منذ سنة 2015. تليها الدراسات ذات الطابع الاقتصادي بنسبة 15,12%، ثم التاريخ بنسبة 11,24%، فالدراسات السياسية بنسبة 6,20%.

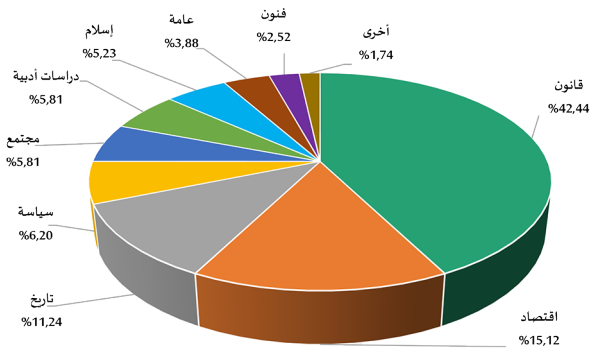

رسم بياني 8: توزيع المجلات حسب الحقول المعرفية

وعلى مستوى الجهات الناشرة، فإن 331 عددا من إجمالي الأعداد الصادرة خلال عامي 2023 / 2024 هي ثمرة مبادرات خاصة، في حين أصدرت المؤسسات العمومية، بما فيها الوزارات والإدارات، 95 عددا. أما المؤسسات الجامعية فقد نشرت 59 عددا، والجمعيات الثقافية والمهنية 31 عددا.

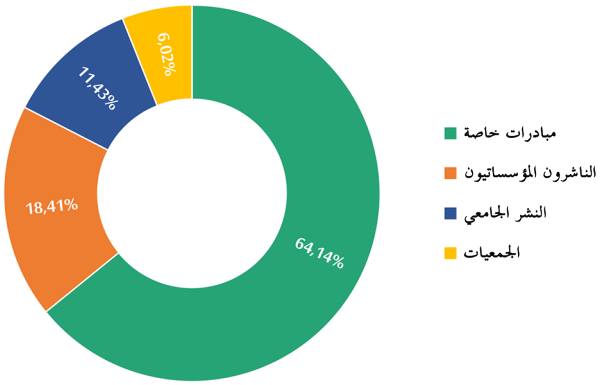

رسم بياني 9 : توزيع المجلات حسب الناشرين

ينبغي التذكير بأن 64,14% من المجلات، قد صدرت بمبادرة فردية من باحثين وأساتذة جامعيين، إلا أنها غالبا ما تعاني من عدم انتظام الصدور، بل يتوقف بعضها كليا دون تجاوز العدد أو العددين. لكن بعض الدوريات حافظت على استمرارية صدورها، مثل مجلة « كتابات » التي تصدر منذ 1990، ومجلة « أمل » التي تصدر منذ 1992. كما أن توزيع هذه المجلات على المستوى الوطني يظل محدودا، رغم أن بعضها يستفيد من شبكات التوزيع الوطنية المتوفرة، لكنها لا تغطي جل المكتبات ونقط البيع تغطية كافية، بل إن بعضا منها ينحصر توزيعها في المدن التي تصدر فيها، ما يضطر المؤسسة إلى التنقل سنويا عبر مختلف المدن المغربية، من الشمال إلى الجنوب، لاقتناء الأعداد المتوفرة منها في السوق المحلي. أما المجلات التي تصدر عن المؤسسات العمومية والجامعات والمراكز البحثية والجمعيات، فيتم تحصيلها في إطار تبادل الإصدارات بين المؤسسة مع هذه الجهات.

نشير أخيرا أنه رغم الصعوبات البنيوية المحيطة بإنتاج المجلات ونشرها وتوزيعها، فإن طموح المبادرات الفردية يقود إلى إصدار مجلات جديدة، وهكذا فقد صدرت خلال فترة هذا التقرير 22 مجلة جديدة باللغة العربية، نصفها في الدراسات القانونية.

7. الأطاريح الجامعية المنشورة

استنادا إلى البيانات المثبتة في مجموع الكتب الصادرة خلال فترة التقرير، أحصت المصالح التوثيقية والبيبليوغرافية التابعة للمؤسسة 38 عنوانا من الإصدارات المغربية كانت في الأصل رسائل جامعية (1,18% من مجموع المنشورات الورقية والرقمية).

الدكتوراه	37
الماستر	1
المجموع	38
النسبة المئوية	1,18

الجدول 3 : الأطاريح الجامعية المنشورة

8. الترجمات

بلغ مجموع الترجمات الصادرة بالمغرب خلال فترة هذا التقرير 187 عنوانا، بنسبة 5,82% من الكتب المنشورة، ما يشكل تراجعا عن حصيلة التقرير السابق عددا (193 ترجمة) ونسبة (6,46%) .

اللغات الهدف: حظيت اللغة العربية بأكبر حصيلة من الترجمات، إذ بلغت 150 عنوانا، أي ما يمثل نسبة 80,21% من إجمالي الترجمات، وقد تنوعت اللغات المترجم منها إلى العربية، فمنها الفرنسية بـ 91 عنوانا (48,66%)، ثم الإنجليزية بـ 30 عنوانا (16,04%)، والإسبانية بـ 15 عنوانا (8,02%) . أما الترجمات إلى اللغة الأمازيغية فقد بلغت 9 ترجمات (4,81%)، إضافة إلى 5 عناوين تُرجِمت إلى اللغة الإنجليزية . بينما كانت الترجمات إلى الفرنسية في حدود 21 عنوانا (11,23%) . وما تجاوزت الترجمات إلى اللغات الأخرى مثل الإسبانية والإيطالية العنوان الواحد لكل منها .

اللغات المصدر: تأتي اللغة الفرنسية في مقدمة اللغات المترجم منها بـ 91 ترجمة، مما يعكس استمرار حضورها المرجعي في الإنتاج الفكري والترجمي لدى المترجم المغربي . تليها اللغة الإنجليزية بـ 30 ترجمة، والعربية بـ 25 ترجمة . وتوزعت لغات المصدر في الترجمات الأخرى بين الإسبانية (15 ترجمة)، والأمازيغية (7 ترجمات)، والألمانية (4 ترجمات)، فيما بلغ عدد الترجمات من لغات أخرى كالفارسية والهولندية واللاتينية والعبرية والبرتغالية والصينية واليابانية والروسية 15 عنوانا .

ناشرو الترجمات: تظهر خريطة نشر الترجمات غياب ناشر متخصص أو أكثر في نشر الأعمال المترجمة، بل إن العدد الأكبر منها نُشر على نفقة المؤلف : 14 ترجمة بنسبة 7,49% . تليها الترجمات الصادرة عن « أفريقيا الشرق » بـ 12 ترجمة، وعن المركز الثقافي للكتاب ودار القلم العربي 10 ترجمات لكل منهما، بينما أصدر كل من « المركز الثقافي العربي » و« أكورا للنشر والتوزيع » و« دار الفنك » 9 ترجمات، يليها « المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية » بـ 8 ترجمات، إضافة إلى 6 ترجمات صدرت عن « منشورات الخيام » . وأربع ترجمات لكل من « دار الإحياء » و« دار الأمان » و« دار الثقافة » و« أكسيون كومينيكسيون » و« دار توبقال » و« سليكي » و« الجامعة الدولية بالرباط » و« منشورات باب الحكمة » .

نسبة الترجمات من إجمالي الكتب المغربية
%5,82

المجالات المعرفية للترجمات: توجهت عناية أغلب المترجمين خلال هذه الفترة إلى ترجمة الأعمال الأدبية، التي بلغت 59 عملا أدبيا بنسبة 31,55% من الأعمال المترجمة، تليها الدراسات التاريخية بنسبة 22,46% (42 عنوانا)، ثم الدراسات الاجتماعية بنسبة 14,44% من مجمل الإنتاج الترجمي، فالكتابات الفلسفية بـ 7,49%، والدراسات السياسية بـ 5,88% .

يلاحظ في الترجمات أن أعمال بعض المؤلفين تستأثر بعناية أكثر من مترجم، مثل أعمال فاطمة المرنيسي والماحي بنبين والفرنسي دافيد لوبروتون، إذ صدرت 3 ترجمات لأعمال كل واحد منهم . كما تحضر ضمن النصوص المترجمة وإن بعدد أقل أعمال الروائي الفرنسي ميلان كونديرا والمفكر الفرنسي إدغار موران والروائي اللبناني جبران خليل جبران والكاتب المغربي عبد الفتاح كيليطو والأنثربولوجي المغربي عمر بوم .

تضمنت الأعمال المترجمة بعض النصوص اللافتة للنظر، مثل ترجمة نص « **في معرفة كيمياء السعادة** » لمحيي الدين بن عربي من العربية إلى الإيطالية، وكتاب المؤرخ الإسباني لويس مارمول كربخال (1520–1600) عن ثورة الموريسكيين في غرناطة، والرواية العالمية « **دون كيشوت** » للأديب الإسباني ميغيل دي ثربانتيس التي ترجمت إلى اللغة الأمازيغية، فضلا عن الترجمة العربية التي أنجزها المفكر عبد الله العروي لكتاب « **مقالة في السياسة** » للفيلسوف باروخ سبينوزا .

علاوة على ما ذكر صدرت الترجمة العربية لثلاثة أعمال أنثروبولوجية فرنسية عن الألم والعواطف والوجوه للأنثروبولوجي دافيد لوبروتون بعناية المترجم المغربي فريد الزاهي. بينما تضمنت النصوص المترجمة إلى العربية في الفلسفة نص هنري برغسون عن فلسفة الضحك و« **جدوى الفلسفة اليوم** » لبول ريكور، فضلا عن ترجمة منشور نقدي pamphlet للكاتب والمحامي الفرنسي موريس جولي بعنوان « **مناظرة في السياسة والأخلاق بين ميكيافيللي ومونتيسكيو** » ينتقد من خلالها سياسة نابوليون الثالث، كما أشرف الباحثان أحمد العلمي ومحمد المحيفيظ على نشر ترجمة نصوص مختارة لمجموعة من فلاسفة النهضة والأنوار عن « **الأصول النهضوية لفكر التسامح** ».

بينما تناولت الترجمات في حقل الدراسات الإسلامية موضوعات التصوف والزوايا والشرفاء بالمغرب، ونصوص مختارة عن الإسلامولوجيا لكل من محمد أركون وجاك بيرك ومراد هوفمان، فضلا عن المقاربات النسائية للقرآن وصورة المرأة في الفكر الإسلامي.

المغرب موضوعا للترجمات: يحضر المجال المغربي موضوعا لأكثر من 60 عملا مترجما أي بنسبة 32,08% من الإنتاج المغربي، تتناول مختلف الفترات التاريخية من تاريخ المغرب، وتتنوع هذه الأعمال بين نصوص رحلية ومذكرات لرحالة ومستشرقين فرنسيين وإسبان وإنجليز وبرتغاليين كهنري دو كاستري، أنطونيو كانباس دل كاسطيجو، جورج مومبار، موريس باليولوغ وألفييرا مارتينش وآخرون. وتعتبر أعمال المؤرخ الأمريكي إدموند بورك الثالث من أهم النصوص المترجمة، إذ قام المؤرخ المغربي محمد أعفيف بترجمة عملين يعيد من خلالهما إدموند بورك قراءة التاريخ المغربي في عهد الحماية بعيدا عن السوسيولوجيا الكولونيالية الفرنسية التقليدية، بالإضافة إلى ترجمة دراستين للمؤرخ محمد نبيل ملين أولاهما أطروحته المميزة عن دولة أحمد المنصور الذهبي (إعادة طبع)، وثانيتهما عن أعلام ورايات المغرب. كما تحضر قضية الصحراء المغربية في عدد من الترجمات (6 ترجمات).

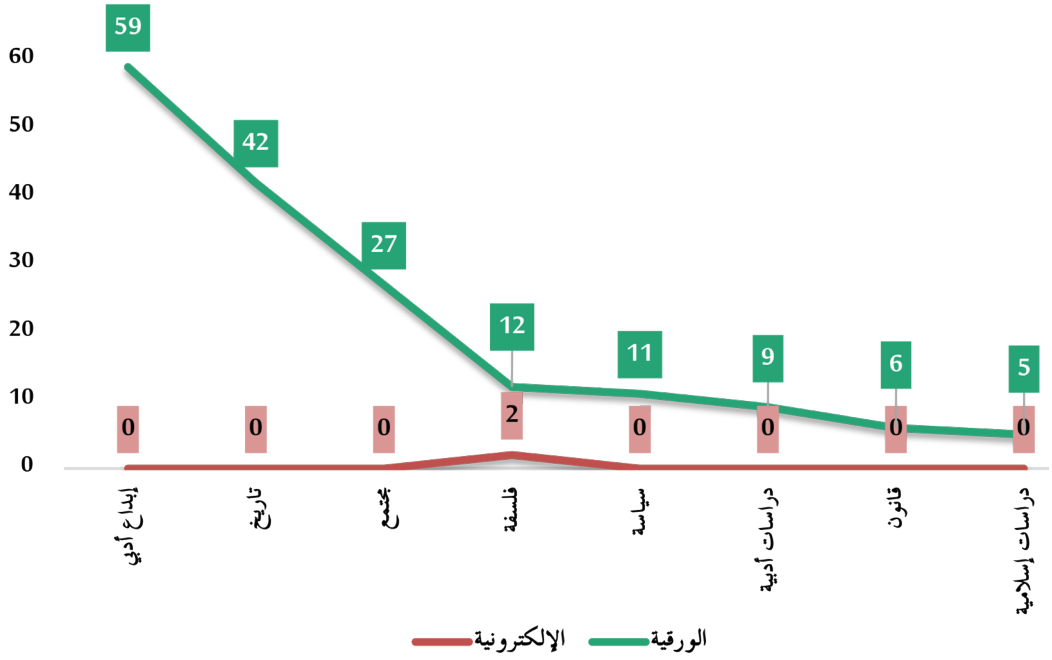

رسم بياني 10 : توزيع الترجمات الورقية والإلكترونية حسب المجال المعرفي

9. توزيع الكتب المغربية حسب المجال الجغرافي موضوع الدراسة

تركز الإصدارات المغربية في أكثر من 75% موضوعاتها على المغرب

يكشفُ الرسم البياني رقم 11، عن توزيع المنشورات المغربية حسب المجالات الجغرافية المدروسة، هيمنةَ الطابع المحلي على الإنتاج الأدبي أو الفكري بالمغرب، إذ يتمحور بشكل رئيس حول المغرب موضوعا للكتابة والدراسة، وهذا التوجه بات من ثوابت التأليف والنشر بالمغرب حسب ما تم رصده في تقارير المؤسسة السابقة. إذ يبرز الرسم البياني أن 2412 عنوانا من المطبوعات (أي 75,16% من مجموع المنشورات) –بما في ذلك الإبداعات الأدبية– تتناول بالدرس المجال المغربي.

كما نستنتج أيضا من المبيان ثبات توجهات أخرى في التأليف المغربي، منها هامشية الاهتمام بالمجالات الجهوية الحيوية المحيطة بالمغرب (الفضاء المغاربي، العالم العربي والإسلامي، أفريقيا، أوروبا)، بل نلحظ انخفاضا في عدد الدراسات عن التراث الأندلسي، الذي يعد امتدادا تاريخيا للتراث الثقافي الوطني، حيث نُشر 60 كتابا مقارنة بـ 73 في التقرير السابق. ورغم الانفتاح المغربي على محيطه الإفريقي، فإن الدراسات الإفريقية محدودة جدا (0,59% من الحصيلة)، إذ لا تعكس حجم الرهانات الدولية المتصارعة على قارة واعدة بحجم أفريقيا، فلم يتجاوز المؤلف المغربي الاهتمام بتاريخ العلاقات المغربية الإفريقية في الفترتين الوسيطة والحديثة.

يؤكد الرسم البياني رقم 11 على العموم خلاصة التقرير (2017 / 2021) بأن حركة التأليف والنشر بالمغرب لا تهتم بما يجري في العالم الاهتمام المطلوب الذي يفرضه الموقع الحضاري والجيو–سياسي للمغرب وتحديات محيطه المختلفة.

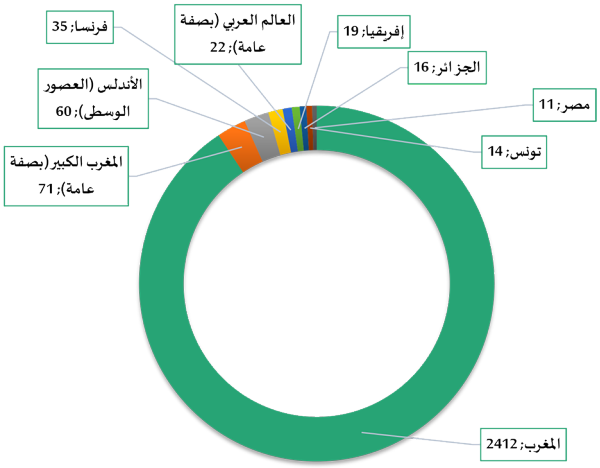

رسم بياني 11 : المنشورات المغربية حسب المجالات الجغرافية موضوع الدراسة

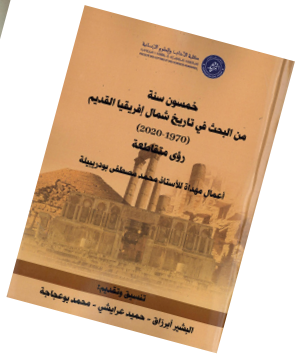

10. المؤلفون

يتضح من خلال البيانات الخاصة بجنسية المؤلفين البالغ عددهم 2.696 مؤلفا خلال الفترة التي يغطيها التقرير، أن حقل النشر المغربي يتميز بتركيزه على نشر نصوص المغاربة بالأساس (87,20%)، كما يلاحظ تدني نسبة حضور المؤلفين المغاربيين (التونسيون 0,96%، الجزائريون 0,67%) أو المصريين 0,57%. في حين أن إصدارات المؤلفين الأوروبيين لدى الناشرين المغاربة قد قاربت نسبة 3% من مجمل المنشورات المغربية، شكلت منها نصوص المؤلفين الفرنسيين نسبة 2,26%، والإسبان نسبة 0,70%، أما الجنسيات الأخرى فنسبتها أقل من 7,64%.

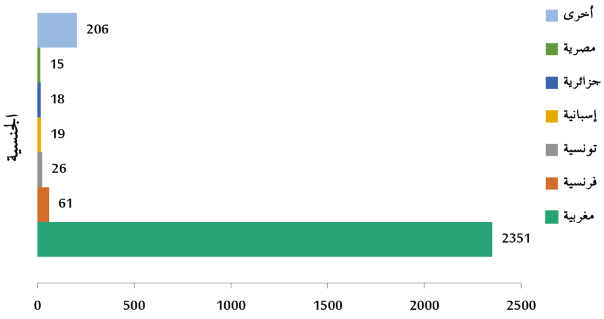

رسم بياني 12 : المؤلفون حسب الجنسية

يُظهر الرسم البياني رقم 13 توزيع المؤلفين المغاربة حسب الجنس، حيث يتضح أن الذكور يشكلون النسبة الأكبر من المؤلفين، بنسبة تبلغ 85%، أي بارتفاع طفيف مقارنة بالتقرير السابق (82,22%) في حين تبلغ نسبة الإناث 15%.

يعكس هذا التفاوت النمو البطيء لمشاركة النساء في مجال التأليف والنشر، وذلك على الرغم من الاتساع الملحوظ لولوج الفتيات للتعليم الجامعي، خصوصا في الحقول المعرفية المتصلة بالدراسات الأدبية واللغوية والعلوم الإنسانية والاجتماعية.

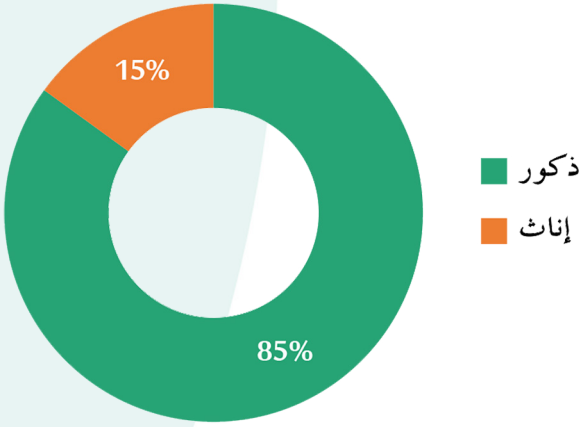

رسم بياني 13 : المؤلفون حسب الجنس

• التأليف النسائي

يُظهر توزيع الإصدارات بحسب الحقول المعرفية أن الإبداع الأدبي هو المجال الأكثر استقطابا للكاتبات المغربيات، حيث يمثل 31,25% من إجمالي التأليف النسائي (150 عملا أدبيا)، تليه ترتيبا الدراسات القانونية بنسبة 17,5% (84 عنوانا)، فدراسات المجتمع (55 عنوانا) والتاريخ (41 عنوانا) علاوة على الدراسات الأدبية بـ (39 عنوانا).

كما تشير البيانات أيضا إلى أن اللغة العربية هي لغة التأليف الرئيسة لدى الكاتبات المغربيات (71,25%)، علما بأن الإنتاج النسائي المنشور باللغة الفرنسية (23,54%) يتجاوز المتوسط العام للإنتاج باللغة الفرنسية الذي ينحصر في 16,86%. بينما تظل اللغات الأخرى أقل حضورا في المشهد التأليفي النسائي المغربي.

اللغة	عدد الكتب
العربية	342
الفرنسية	113
الأمازيغية	12
الإنجليزية	12
الإسبانية	1

الجدول 4 : لغات الكتابة لدى الكاتبات المغربيات

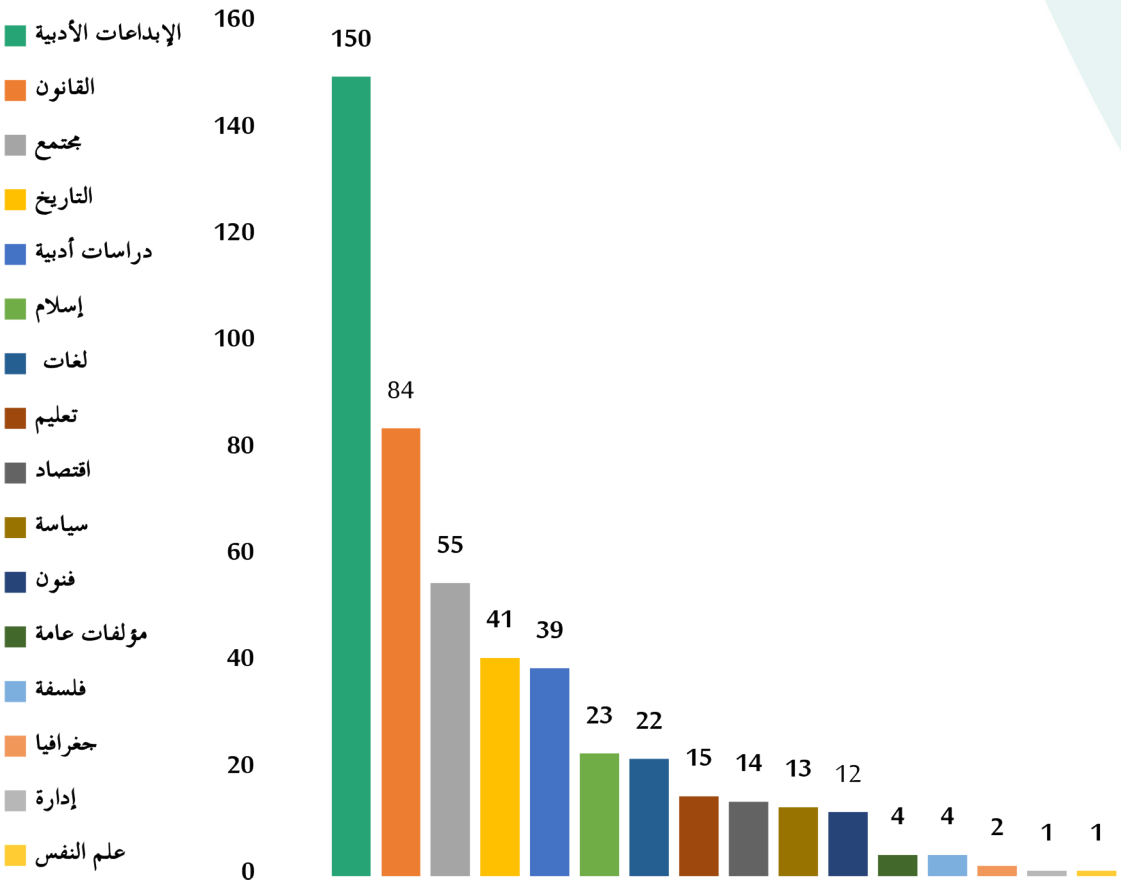

رسم بياني 14 : الكاتبات المغربيات : توزيع حسب المجالات المعرفية

11. الناشرون

بلغت حصيلة المنشورات المغربية خلال الفترة التي يغطيها التقرير 3.209 إصدارا، تتوزع حسب الناشرين بين 129 ناشرا مهنيا أصدروا 1.583 عنوانا، و253 جهة مؤسساتية نشرت 983 إصدارا، بينما قام 575 مؤلفا بنشر 643 كتابا على نفقتهم الخاصة.

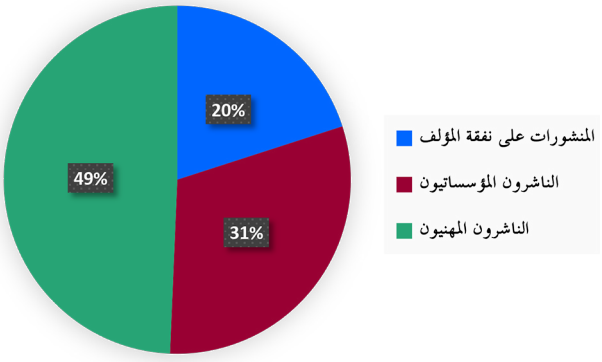

رسم بياني 15 : الناشرون المغاربة خلال سنتي 2023 / 2024

1.11. النشر على نفقة المؤلف

تشكل الكتب الصادرة على نفقة المؤلف نحو 20% من إجمالي الإنتاج الفكري المغربي بواقع **643** عنوانا، وهي نسبة تعكس استمرار التحديات البنيوية المرتبطة بقطاع النشر وتداعياته المتعددة، منها ضعف توزيع وتعميم هذه الكتب المنشورة على نفقة المؤلف على الصعيد الوطني، مما يبقيها محدودة الانتشار ضمن نطاق المؤلف ومحيطه.

يفيد النظر إلى هذه المنشورات كوحدة أن اللغة العربية تحظى بحضور كبير في معظم هذه الإصدارات، إذ تم نشر **578** كتابا باللغة العربية، بينما بلغت المنشورات المكتوبة بلغات أخرى **65** عنوانا، تشمل على الخصوص **52** كتابا بالفرنسية و**10** كتب بالأمازيغية.

أما من حيث المجالات المعرفية، فقد كان للأدب الحصة الأبرز بـ 183 عنوانا، تليه الدراسات القانونية بـ 175 إصدارا. في المقابل، تظل حقول معرفية أخرى ضعيفة الحضور، حيث لم يتجاوز عدد الكتب المنشورة في الفلسفة وعلم النفس 7 عناوين، ولم تتجاوز إصدارات مجال إدارة الأعمال والعلاقات العامة ثلاثة كتب.

2.11. الناشرون المهنيون الخواص

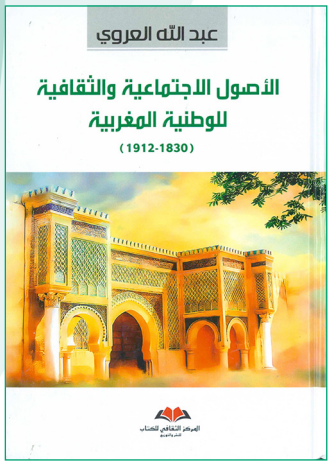

تكشف خريطة النشر بالمغرب خلال الفترة المحددة بالتقرير عن حضور مهم للنشر المهني الخاص بنسبة 45% من قطاع النشر بمجموع 129 ناشرا أسهموا في نشر 1583 عنوانا، استأثر 26 ناشرا مهنيا بإصدار أكثر من 20 كتابا لكل ناشر، بينما أصدر 103 من الناشرين (أي حوالي 80% من النشر المهني الخاص) أقل من 10 عناوين (لكل ناشر).

من حيث التوزيع اللغوي، يلاحظ أن أغلب الناشرين يركزون على النشر باللغة العربية، مثل « الدار المغربية للنشر والتوزيع »، « مكتبة سلمى الثقافية »، « مكتبة الرشاد »، « دار بصمة »، و« دار الرشاد الحديثة ». في حين يركز أربعة آخرين على النشر باللغة الفرنسية، مثل « دار الفنك »، « مرسم »، « ملتقى الطرق » و« منشورات أوريون ». بينما تغيب لغات أخرى كالإنجليزية والأمازيغية من منشورات المهنيين الخواص.

الناشر	العربية	الفرنسية	الأمازيغية	لغات أخرى	المجموع
سليكي (طنجة)	119	9	_	1	**129**
أفريقيا الشرق (الدار البيضاء)	80	19	_	1	**100**
دار الأمان (الرباط)	84	3	_	_	**87**
مؤسسة آفاق (مراكش)	79	3	_	_	**82**
منشورات باب الحكمة (تطوان)	73	1	_	_	**74**
الدار المغربية للنشر والتوزيع (الرباط)	72	_	_	_	**72**
مكتبة سلمى الثقافية (تطوان)	71	_	_	_	**71**
دار الفنك (الدار البيضاء)	24	29	_	_	**53**
دار الآفاق المغربية (الدار البيضاء)	50	2	_	_	**52**
المركز الثقافي للكتاب (الدار البيضاء)	48	3	_	_	**51**
أكورا للنشر والتوزيع (طنجة)	37	7	_	_	**44**
دار أبي رقراق (الرباط)	35	8	_	_	**43**
منشورات ملتقى الطرق (الدار البيضاء)	6	36	_	1	43
دار الثقافة (الدار البيضاء)	35	2	_	_	**37**
مكتبة الرشاد (سطات)	33	_	_	_	**33**
منشورات أوريون (الدار البيضاء)	4	28	_	_	**32**
دار السلام (الرباط)	23	7	_	_	**30**
دار بصمة لصناعة الكتاب (فاس)	30	_	_	_	**30**
شركة النشر والتوزيع المدارس (الدار البيضاء)	21	8	_	_	**29**
دار الإحياء (طنجة)	28	1	_	_	**29**
مرسم (الرباط)	5	23	_	_	**28**
دار الرشاد الحديثة (الدار البيضاء)	27	_	_	_	**27**
دار التوحيدي (الرباط)	22	4	_	_	**26**
دار نشر المعرفة (الرباط)	22	2	_	_	**24**
الفاصلة للنشر (طنجة)	16	4	_	_	**20**
الدار المغربية العربية (الرباط ؛ سلا)	20	_	_	_	**20**

الجدول 5 : ترتيب الناشرين المهنيين الخواص المغاربة حسب عدد الإصدارات (20 عنوانا فما فوق)

3.11. الناشرون المؤسساتيون

خلال سنتي 2023/2024، أصدر 253 ناشرا مؤسساتيا ما مجموعه 983 عنوانا، يتصدر القائمة «مركز السياسات من أجل الجنوب الجديد» بإنتاج نصوص إلكترونية بلغت 63 نصا، منها 40 عنوانا بالإنجليزية خلال فترة التقرير، وبذلك كان أكثر الناشرين المغاربة إصدارا باللغة الإنجليزية. كما تكشف إحصائيات التقرير أن مجال النشر باللغة الأمازيغية لدى الناشرين المؤسساتيين تبرز فيه «جمعية تيرا» بإصدار 16 عنوانا، يليها «المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية» بإصدار 13 عنوانا.

الناشر	العربية	الفرنسية	الأمازيغية	لغات أخرى	المجموع
منشورات مركز السياسات من أجل الجنوب الجديد (الرباط)	2	24	_	40 (إنجليزية)	66 (منها 63 منشورا رقميا)
منشورات الموجة الثقافية (الفقيه بن صالح)	36	3	_	1	40
منشورات المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي (الرباط)	19	20	_	_	39
منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية (الرباط)	12	9	13	_	34
منشورات الرابطة المحمدية للعلماء (الرباط)	33	_	_	_	33
منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير (الرباط)	24	3	_	_	27
منشورات المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية (الرباط)	19	7	_	_	26
منشورات المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي (الرباط)	19	6	_	_	25
منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية (أكادير)	19	4	_	2	25
منشورات مقاربات (فاس)	18	6	_	_	24
منشورات جامعة المبدعين المغاربة (الدار البيضاء)	22	_	_	_	22
منشورات مجلة القضاء المدني (الرباط)	22	_	_	_	22
منشورات المندوبية السامية للتخطيط (الرباط)	5	14	_	_	19
منشورات تيرا (أكادير)	2	_	16		18
منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (الرباط)	15	_	_	_	15
منشورات مركز ابن خلدون لدراسات الهجرة والمواطنة (إفران)	10	4	_	_	14
منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بنمسيك (الدار البيضاء)	11	3	_	_	14
منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية (وجدة)	11	1	_	1	13
الراصد الوطني للنشر والقراءة (طنجة)	13	_	_	_	13
منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية (الرباط)	9	1	1	1	12
منشورات مؤسسة أفرا للدراسات والأبحاث (خنيفرة)	8	2	1	_	11
بيت الشعر في المغرب (الدار البيضاء)	10	_	_	_	10
منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشق (الدار البيضاء)	6	3	1		10
منشورات أكاديمية المملكة المغربية (الرباط)	6	4	_	_	10

الجدول 6: ترتيب الناشرين المؤسساتيين حسب عدد الإصدارات (أكثر من 10 عناوين)

4.11. النشر المشترك

وصل إجمالي الإصدارات المنشورة عبر النشر المشترك إلى 127 عنوانًا، توزعت بين 77 عنوانًا للنشر المغربي–المغربي، و42 عنوانًا للنشر بين المغرب والدول العربية، بينما بلغ عدد الإصدارات المشتركة بين المغرب وباقي دول العالم 8 عناوين.

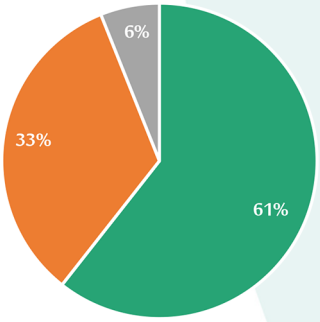

رسم بياني 16 : النشر المشترك

في ما يتعلق بالنشر المشترك بين المغرب والدول العربية، فقد برز الناشر المصري كأهم شريك للناشر المغربي في إصدار 25 عنوانًا، جلها حصيلة التعاون بين دار الكلمة للنشر والتوزيع بالقاهرة والدار المغربية للنشر والتوزيع بالرباط.

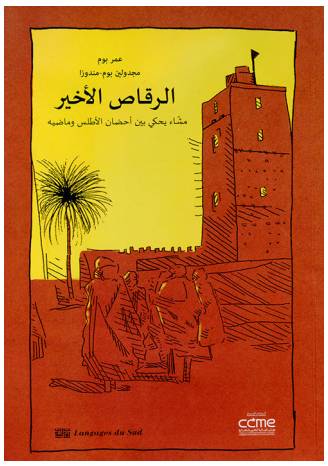

وتكشف البيانات المتوفرة أن الناشر الأردني ركاز للنشر والتوزيع أبرز الشركاء مع مركز فاطمة الفهرية للأبحاث والدراسات بفاس، ومركز نبوغ للدراسات والأبحاث بطنجة بنحو 12 عنوانا.

ويبرز الرسم البياني أدناه أهم الناشرين المغاربة في مجال النشر المشترك حسب عدد الإصدارات:

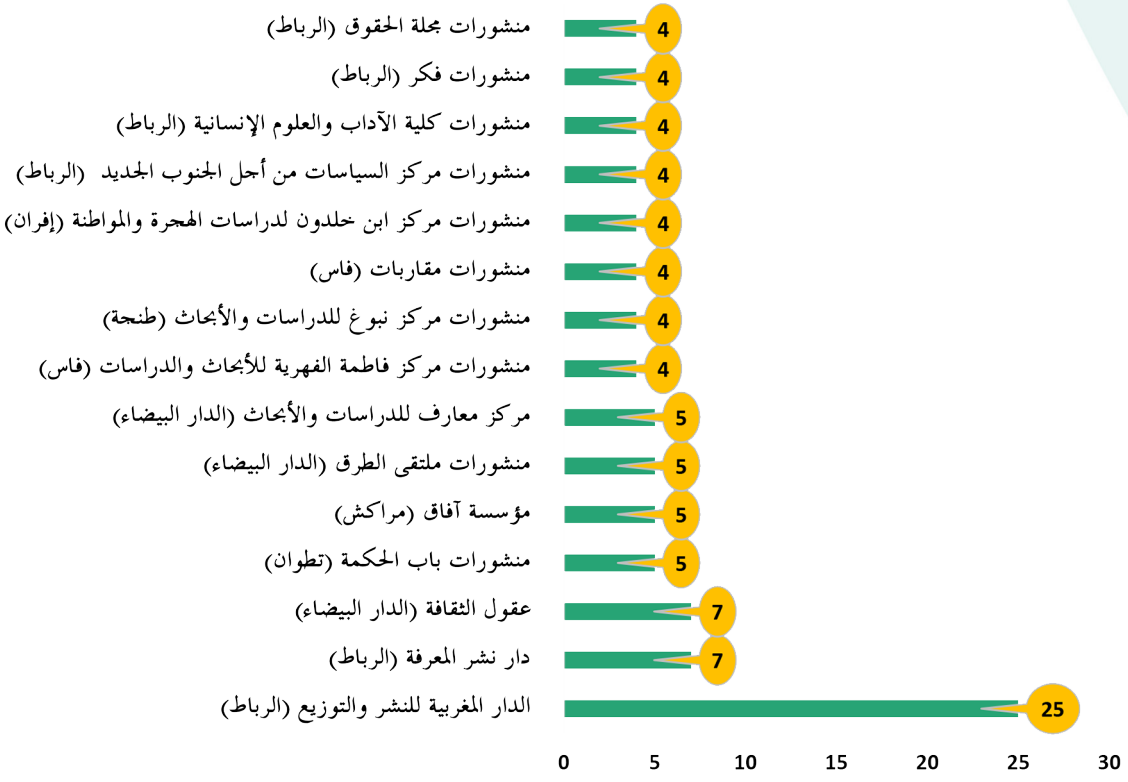

رسم بياني 17 : أبرز الناشرين المغاربة في مجال النشر المشترك

5.11. النشر الجامعي

خلال الفترة التي يغطيها هذا التقرير، تمكنت المؤسسة من تحصيل 130 عنوانا من الإصدارات الجامعية في المغرب، وهو رقم متواضع يعكس على العموم محدودية النشر الأكاديمي الوطني. وحسب المعطيات المتوفرة فإن أربع جامعات هي الأكثر نشاطا في مجال النشر الجامعي بإصدار كل منها أكثر من 10 عناوين خلال فترة التقرير، وهي جامعة ابن زهر، جامعة الحسن الثاني، جامعة محمد الخامس، وجامعة محمد الأول.

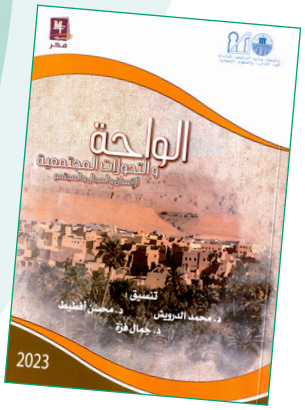

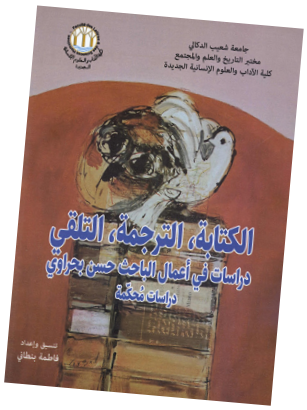

الجامعة	عدد الكتب
جامعة ابن زهر (أكادير)	35
جامعة الحسن الثاني (الدار البيضاء–المحمدية)	35
جامعة محمد الخامس (الرباط)	17
جامعة محمد الأول (وجدة–الناظور)	13
الجامعة الدولية للرباط	7
جامعة عبد المالك السعدي (تطوان)	7
جامعة القاضي عياض (مراكش)	6
جامعة الحسن الأول (سطات)	2
جامعة سيدي محمد بن عبد الله (فاس–تازة)	2
جامعة مولاي إسماعيل (مكناس–الرشيدية)	2
جامعة شعيب الدكالي (الجديدة)	2
جامعة ابن طفيل (القنيطرة)	1
جامعة مولاي سليمان (بني ملال)	1

الجدول 7 : ترتيب الجامعات المغربية حسب عدد الإصدارات

التربية والتعليم في المنشورات المغربية

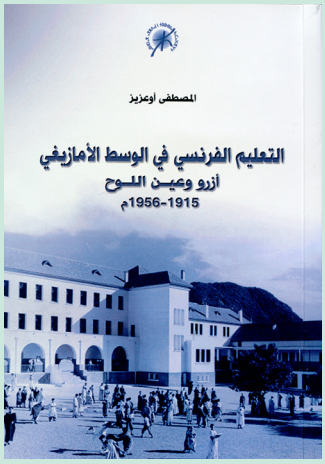

أصدرت دور النشر المغربية 127 كتابا حول موضوع التربية والتعليم، منها 106 كتب باللغة العربية و17 باللغة الفرنسية، و3 كتب باللغة الأمازيغية، وعنوان واحد باللغة الإنجليزية. تتناول أغلب المنشورات (بنسبة 85%) الحالة المغربية، من خلال دراسات وأبحاث وتقارير حول وضعية التربية والتعليم وأنشطة المدارس ومستويات التعليم والجوانب البيداغوجية وتدريس مواد ولغات معينة وغيرها من المسائل التربوية والتعليمية المرتبطة بالواقع المغربي.

توزعت الجهات الناشرة لهذه الإصدارات (127 عنوانا) بين ناشرين مهنيين بـ 56 كتابا، وناشرين مؤسساتيين بـ 52 كتابا، فيما نشر على نفقة المؤلف 20 عنوانا.

بيد أنه يمكن ملاحظة أن خمسة ناشرين هم الأكثر إنتاجا في موضوع التربية والتعليم، إذ نشروا مجتمعين 30% مما نُشر في الموضوع، نذكر منهم المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية كناشرين مؤسساتيين، ومن بين الناشرين المهنيين نذكر دار الأمان، دار الثقافة ودار العرفان.

نستعرض إجمالا أهم القضايا التي تحظى باهتمام المغاربة في مجال التربية والتعليم، فقد دأب المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي على إصدار مجموعة من المنشورات حول وضعية التربية والتكوين والبحث العلمي في المغرب. تتوزع بين التقرير السنوي والأجوبة على طلبات إبداء الرأي، ثم التقارير الموضوعاتية التي تنجزها فرق البحث التابعة للمجلس. وقد تمحور التقرير السنوي لـ 2023 حول مسألة إرساء هياكل المجلس واعتماد استراتيجيته وخطة عمله للفترة 2023-2027 قبل أن يأتي على تحليل مفصل لحصيلة مواكبة المجلس لتفعيل الإصلاح في إطار القانون الإطار 51.17؛ وعرض حصيلة أنشطة المجلس خلال السنة موضوع التقرير، مع التركيز على الإشكاليات الكبرى والتحديات المرتبطة بتدبير قطاعات التربية والتكوين والبحث العلمي، وتقديم مقترحات تهدف إلى تجويد إعمال مضامين الرؤية الاستراتيجية 2015-2030.

كما أبدى المجلس رأيه في طلبات إبداء الرأي حول مجموعة من مشاريع قوانين تهم تحديد تطبيقات الهندسة اللغوية بالتعليم المدرسي والتكوين المهني والتعليم العالي؛ التعليم المدرسي؛ تحديد اختصاصات المؤسسات الجامعية وأسلاك الدراسات العليا وكذا الشهادات الوطنية المطابقة؛ دفتر الضوابط البيداغوجية الوطنية لسلك الإجازة؛ والتوجيه المدرسي والمهني والإرشاد الجامعي.

وأصدر المجلس ضمن تقاريره الموضوعاتية منشورا حول «**البحث العلمي والتكنولوجي في المغرب**» قدم من خلاله نظرة بانورامية عن واقع نظام البحث العلمي وإمكاناته في المغرب والقانون الخاص بنظام التربية والتكوين والبحث العلمي. ثم نشر تقريرا حول «**العنف في الوسط المدرسي**» تطرق فيه لظاهرة العنف في المدرسة المغربية، مساهمة في فهمها وتشخيص مدى انتشارها

وتحديد الفاعلين والمعنيين بها. كما ألقى التقرير الضوء ليس فقط على مرتكبي العنف بل على ضحاياه من التلاميذ والأطر التربوية. وفي تقرير آخر تناول المجلس موضوع «**المساواة بين الجنسين في ومن خلال المنظومة التربوية**»، مساهمةً منه في الورش الوطني حول المساواة بين الرجال والنساء وفي سياق إصلاح منظومة التربية والتكوين والمراجعة التي تعرفها مدونة الأسرة.

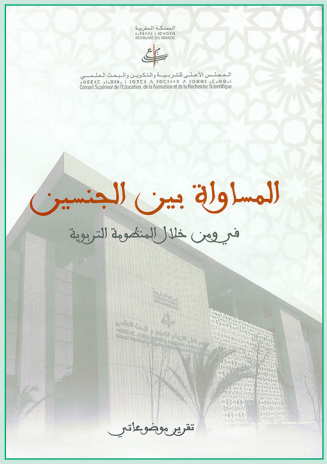

بينما أصدر المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية 3 مواد تعليمية مساعدة لتعلم اللغة الأمازيغية ودليلا للأستاذ لتدريس اللغة الأمازيغية، يحتوي على برامج دراسية ومحتوى وحوارات مسجلة بالإضافة إلى مبادئ توجيهية ومنهجية لتعليم اللغة الأمازيغية في معاهد التكوين المهني العليا وفي المؤسسات العمومية. كما أصدر تقريرا لتقييم تعلم اللغة الأمازيغية في المستوى الابتدائي، يرمي إلى تعزيز مكانة اللغة الأمازيغية في المنظومة التربوية الوطنية وتحديد مواطن القوة والضعف في تعلمات هذه اللغة، وخاصة في مكوني القراءة والتعبير الكتابي. كما صدر عن المعهد كتاب عن تاريخ المدرسة الفرنسية في الوسط الأمازيغي بالمغرب خلال فترة الحماية، وهو بحث تاريخي كان في الأصل أطروحة جامعية اعتمدت على مقاربة ميدانية، معززة بأرشيف محلي وأجنبي.

أما إصدارات الناشرين المهنيين فقد تنوعت موضوعاتها بين المناهج الدراسية والبيداغوجيا والديداكتيك، وتكوين الأطر التعليمية في الحالة المغربية، وتناول بعضها الكتاب المدرسي المغربي وطرق تدريس مواد معينة (حالة مادة التربية الإسلامية)، إضافة إلى قضايا مستحدثة مثل توظيف التكنولوجيا في المدرسة في العصر الرقمي أو قضايا طارئة مثل العنف في المجتمع المدرسي.

كما نشر كتاب جماعي باللغة الفرنسية موضوعه التعليم العالي بالمغرب، عالج من خلاله المساهمون التحديات المرتبطة بالجودة والابتكار وملاءمة البرامج مع احتياجات سوق الشغل، والتكيف مع التكنولوجيات الجديدة، وتوجت هذه المساهمات باقتراح وسائل وحلول ملموسة لمواجهة تلك التحديات. وتناول كتاب الآخر باللغة الفرنسية التقويم المؤسساتي للمدارس الابتدائية في المغرب، اقترحت فيه المؤلفة نموذجا لتطوير المؤسسات التعليمية الابتدائية بحثا عن الجودة والابتكار. وقد كان الكتاب في أصله بحثا لنيل شهادة الدكتوراه من كلية علوم التربية بالرباط.

12. دعم النشر بالمغرب

وزارة الثقافة فاعل رئيس في دعم النشر بالمغرب بنسبة 70,86% من إجمالي العناوين المدعومة المحصاة في هذا التقرير

يتعذر تحديد مجمل المعطيات المتعلقة بجهات دعم النشر في المغرب، سواء من حيث التوجهات الموضوعية أو طبيعة الدعم المقدم، بسبب ندرة البيانات التفصيلية في هذا الشأن. ومع ذلك، تُظهِر الأرقام الواردة في الرسم البياني رقم 18 أن 302 كتاب استفاد من أشكال مختلفة من الدعم خلال سنتي 2023/2024، أي ما نسبته 9,48% من مجموع ما نشر في هذه الفترة.

تظل وزارة الشباب والثقافة والتواصل الفاعل الرئيس في دعم النشر، حيث موّلت 214 كتابا، أي ما نسبته 70,86% من إجمالي العناوين المدعومة. كما قدمت مجموعة من المؤسسات والهيآت الثقافية والعلمية الدعم لعدد من المؤلفات، وإنْ بشكل محدود مقارنة بالدعم العمومي، حيث دعمت مؤسسة هانس سايدل الألمانية عشرة كتب، بينما دعم المعهد الفرنسي بالمغرب تسعة عناوين، ومجلس الجالية المغربية بالخارج ثمانية، والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية أربعة كتب. في حين ساهمت جهات أخرى بدعم 57 كتابا.

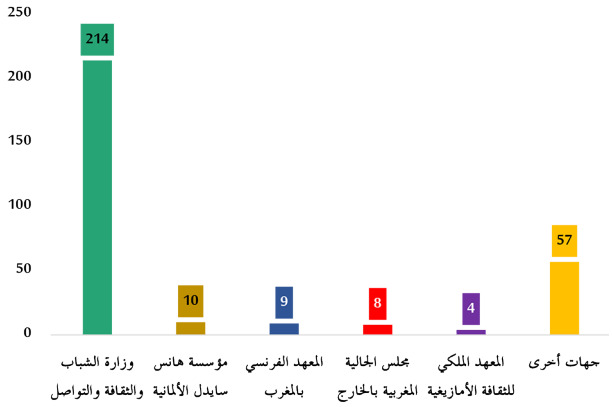

رسم بياني 18 : دعم النشر بالمغرب

13. متوسط سعر الكتاب المغربي

بلغ متوسط سعر الكتاب المغربي الصادر خلال 2023/2024 حوالي 83,39 درهما، أي بانخفاض قدره 0,31 درهما مقارنة بنتائج التقرير السابق. وهو على العموم سعر منخفض نسبيا إذا ما قورن بمتوسط سعر الكتاب في تونس مثلا الذي بلغ 120,76 درهم. ومن خلال المقارنة بين سعر الكتاب المغربي ونظيره الأوروبي، يتضح أن الكتاب المغربي يكلف تقريبا 30,00% من متوسط السعر العمومي للكتاب الفرنسي.

منشورات المغاربة في الخارج خلال 2024/2023 في مجالات الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

بحلول سنة 2025 تكون قد مرت 130 سنة على نشر المؤرخ المغربي خالد الناصري (1835–1897) كتابه «**الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى**»، ليكون بذلك أول كاتب مغربي قرر أن ينشر كتابا له بمصر سنة 1894م. ومنذ ذلك التاريخ عرفت حركة النشر المغربي بالخارج موجات مختلفة مدا وجزرا، تتطلب متابعةً وتحليلا لعوامل ظهورها واتجاهاتها وتعرجاتها سواء في المشرق العربي أو في أوروبا أو في باقي أنحاء العالم خلال هذا القرن الطويل.

لقد سعت المؤسسة منذ نهاية الثمانينات إلى رصد ومتابعة الإنتاج الفكري في المنطقة المغاربية وما كتب عنها في مجالات الدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية والاجتماعية والأدب، ومن ضمن ذلك ما ينشره المؤلفون المغاربة بالخارج في تلك المجالات. وفي العام 2022 نشرت المؤسسة ضمن تقريرها السنوي عن حصيلة النشر والكتاب في المغرب خلال الفترة 2017/2022، فصلا خصص لرصد وتحليل منشورات المغاربة بالخارج خلال تلك الفترة. وقد لاحظ ذاك التقرير «بروز موجة جديدة» من نشر الإنتاج الأدبي والفكري للمغاربة خارج المغرب سواء في البلدان العربية أو في أوروبا أو في غيرهما. ولعل مكمن جدة الموجة الثانية هذه هو اختلافها كما وكيفا عما عرفته الموجة الأولى في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي. ثم تأكدت هذه الخلاصة في التقريرين الموالين عن حصيلة النشر سنوات 2022 ثم 2022/2023.

يبدو أن تلك الخلاصة قد ترسخت فصارت من ثوابت حركة نشر الكتاب المغربي، إذ ستتأكد مجددا في التقرير الحالي عن فترة (2023/2024)، التي بلغت 551 عنوانا، منها 501 كتاب من المنشورات الورقية، و50 كتابا فقط من المنشورات الإلكترونية، وهو ما قد يسمح بالقول إن النشر الإلكتروني لم يجذب بعدُ اهتمام المؤلفين المغاربة في المجالات المعرفية التي تُعنى بها المؤسسة.

تهدف هذه المساهمة إلى النظر في حصيلة منشورات المغاربة من خلال أربعة مؤشرات: لغات الكتابة وبلدان النشر والمجالات المعرفية والترجمات.

لغات الكتابة: تتسم إصدارات المغاربة بالخارج (كتب) بتنوع لغوي ملحوظ مقارنة بسوق النشر المحلي، فبلغت حصيلة المنشورات العربية (428 كتابا)، ثم الفرنسية (108 كتاب)، ثم الإنجليزية (9 كتب)، فالإسبانية (5 كتب)، وكتاب واحد بالإيطالية. وبقدر ما يعكس هذا التنوع لغات الكتابة والإنتاج لدى المؤلفين، فإنه يعكس أيضا مجتمع القراء المفتَرَضين لديهم، الذين يتوجه إليهم المؤلفون بخطابهم الأدبي أو الفكري. ولهذا نجد أن الكُتَّاب باللغة العربية ينشرون أعمالهم في البلدان العربية، كما ينشر الكُتَّاب باللغة الفرنسية مؤلفاتهم في فرنسا، والكُتَّاب باللغة الإسبانية يصدرون كتبهم بإسبانيا، باستثناء الكتاب باللغة الإنجليزية فقد نشروا كتبهم في بلدان متعددة ومتباعدة مثل بريطانيا وكندا وسنغافورة والولايات المتحدة، إذ إنهم ينتفعون من مزايا الانتشار العالمي للغة الإنجليزية لغةً للبحث العلمي.

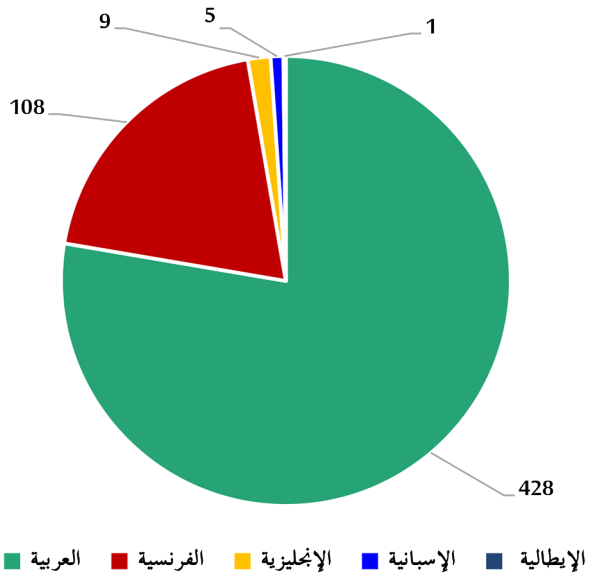

رسم بياني 19: منشورات المغاربة بالخارج حسب لغة النشر

بلدان النشر : تتوزع مؤلفات المغاربة المنشورة في الخارج بين البلدان العربية بنحو 391 كتابا، وبلدان أوروبا الغربية (فرنسا، إيطاليا، ألمانيا، إسبانيا، هولندا) بنحو 154 كتابا، تليها بنسبة أقل بلدان أمريكا الشمالية (الولايات المتحدة، وكندا) بـ 5 كتب، وأخيرا سنغافورة بكتاب واحد .

وتعكس هذه الخريطة المتشظية من جهة تنوع شبكات الاتصال التي تتكون بين المؤلفين وناشري مؤلفاتهم، ومن جهة ثانية ارتباط حركية المؤلفين المغاربة المقيمين في الخارج بدُور النشر في بلدان الإقامة، وتعكس في حالة ثالثة توقعات المؤلفين لاستقبال منشوراتهم في أوساط الباحثين في نطاقات إقليمية أو عالمية، فالباحثون المغاربة الذين يشتغلون ضمن حقل الدراسات ما بعد الكولونيالية، على سبيل المثال، يكتبون بالإنجليزية وينشرون أعمالهم لدى دور نشر أنكلوسكسونية سواء في بريطانيا أو الولايات المتحدة (أم البنين الزهيري، علوي هشامي توفيق . . .)، لأن هذا الحقل الدراسي تشكل أساسا في أوساط الباحثين الأنكلوسكسون .

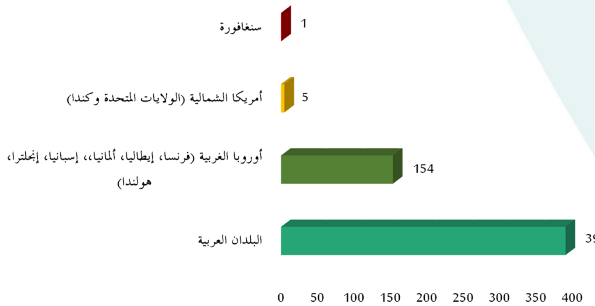

رسم بياني 20 : منشورات المؤلفين المغاربة بالخارج حسب بلدان النشر

تتنوع خريطة البلدان العربية التي ينشر فيها المؤلفون المغاربة إصداراتهم كما يلي : فمنطقة بلاد الشام (الأردن، لبنان، سوريا على التوالي) نشرت 215 كتابا، تليها منطقة الخليج (الإمارات، قطر، السعودية، الكويت) بـ 114 كتابا، فمصر بـ 38كتابا، ثم تونس بـ 16 كتابا، وأخيرا العراق (6 كتب) والسودان (2 كتب) . وكما تبين في خلاصات التقارير السابقة فبعد أن كانت دور النشر في لبنان ومصر وِجْهَة المغاربة المفضلة في نشر مؤلفاتهم، صارت نظيرتها الأردنية أكثر جذبا للمؤلف المغربي، بنشر 168 كتابا، وهو ما يحتاج إلى تفسير سياقي لمتطلبات حركية النشر المغربي في بعديها الوطني والدولي، مادام التعويل على ربط ذلك الجذب بقوة التحفيز المادي غير كاف في تفسير جاذبية الحالة الأردنية . لكن استحضار أثر عامل التحفيز يبدو ضروريا لفهم إقبال دور نشر كبرى في دول الخليج على نشر مؤلفات المغاربة، ضمن إطار تنافسي مع نظرائهم العرب، كما حدث في « جائزة ابن بطوطة لأدب الرحلة » التي يمنحها « المركز العربي للأدب الجغرافي–ارتياد الآفاق »، والتي منحت لسبعة مؤلفات مغربية في أدب الرحلات صدرت خلال فترة هذا التقرير، منها : **على جناح دراجة من طنجة إلى باريس** (عائشة بلحاج)، **الرحلة الحجازية (1930م، 1348هـ)** لمحمد بوشعرة (حققتها ودرستها كوثر أبو العيد)، **المثاقفة وإشكالية المركزية الشرقية : الرحلات الحجازية المغربية في القرن 12هـ، 18م** (خالد الطايش)، **هكذا عرفت الصين : مشاهدات أول طالب مغربي** (محمد خليل)، **الأندلسيون الأواخر في الرحلات الأوربية إلى إسبانيا، 1494–1862** (محمد رضى بودشار)، **التخييل في الرحلة العربية المعاصرة : مقاربة تداولية** (نور الدين بلكودري) .

تجدر الإشارة إلى أهمية منجز بعض الناشرين العرب المقيمين في أوروبا، مثل منشورات المتوسط (ميلانو بإيطاليا)، التي نشرت 33 كتابا مغربيا، ضمن مشروعها الهادف لتعميق « التبادل الثقافي بين العالم العربي وإيطاليا » بحكم نشأتها بين « عرب مهتمين بالثقافة الإيطالية وإيطاليين مهتمين بالثقافة العربية » .

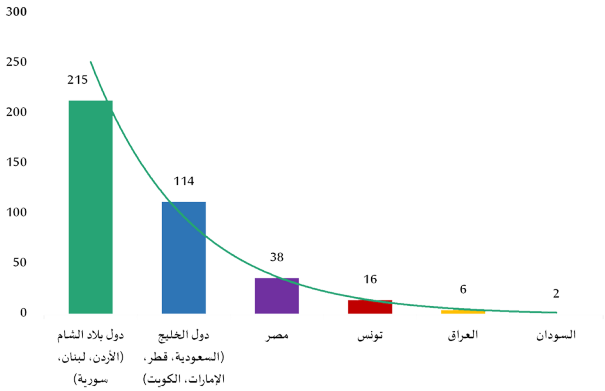

رسم بياني 21 : حصيلة منشورات المغاربة بالعالم العربي

المجالات المعرفية: تبرز حصيلة منشورات المغاربة بالخارج أهمية بعض المجالات المعرفية التي تحظى باهتمام الناشرين: الإنتاج الأدبي، الفلسفة، الدراسات الأدبية، اللسانيات، الدراسات الاجتماعية، الدراسات الإسلامية، التاريخ والفنون.

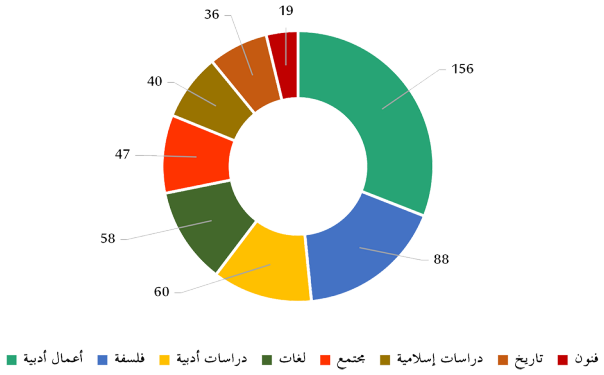

رسم بياني 22 : توزيع إصدارات المؤلفين المغاربة حسب المجالات المعرفية

وحتى لا يبقى هذا الرصد ضمن العموميات، نحاول تدقيق المحاور التي تستأثر باهتمام المؤلفين والناشرين على حد سواء ضمن هذه المجالات المعرفية.

الإنتاج الأدبي: يتصدر الإنتاج الأدبي (156 كتابا) المجالات المعرفية التي تحظى باهتمام الناشرين الأجانب، خاصة باللغتين العربية والفرنسية، وإذا كانت دور النشر الفرنسية تحتكر كل الإنتاج الأدبي المغربي المكتوب بالفرنسية، فإن نظيره المكتوب باللغة العربية أو المترجم إليها يتوزع بين عدة ناشرين عرب في الأردن وإيطاليا (منشورات المتوسط) ومصر ولبنان وتونس. وتجدر الإشارة إلى نشر عدد قليل من الأعمال الأدبية باللغتين الإسبانية والإنجليزية، دون أن يعني ذلك أنها قد صارت ظاهرة ثقافية.

الفلسفة (88 كتابا): باستثناء نص واحد منشور بالفرنسية لعلي بنمخلوف، فإن اللغة العربية هي المهيمنة على الإنتاج الفلسفي للمغاربة المنشور بالخارج، بيد أن المحور المعرفي الأكثر حضورا فيه هو الفلسفة الغربية بتياراتها المختلفة ترجمةً (38 كتاب) أو تأليفا (18 كتابا)، ولربما حظيت هذه المساهمة المغربية باهتمام الناشر العربي بالمشرق تكريسا لانطباع شائع أن المؤلفين المغاربة –والمغاربيين عموما– يُظْهرون انفتاحا أكبر على الثقافة الغربية الأوروبية تحديدا.

الدراسات الأدبية: يمكن تقسيم منشورات المغاربة (60 كتابا) في حقل الدراسات الأدبية حسب اللغة، فالمؤلفات العربية (50 كتابا) تتناول ثلاثة محاور: محور أول في الدراسات الأدبية العربية يتضمن قراءات في التراث السردي العربي القديم والحديث والشعر العربي الحديث والنقد الروائي. المحور الثاني دراسات في الأدب المغربي تتناول الأدب الحساني والكتابة الدرامية والرواية المغربية. أما المحور الثالث فهو عن الأدب الغربي، يتضمن في جزء منه ترجمات عن اللغة الفرنسية في التخييل ووظيفة الأدب والسرد والسرديات، ويضم الجزء الثاني دراسات عن الأدب الغربي ومنهجيات القراءة (التحليل النفسي، التأويلية، تعالق الرواية والسينما).

في حين تتناول المؤلفات بالفرنسية (9 كتب) محورين، أولهما الأدب المغربي والمغاربي المكتوب باللغة الفرنسية، وثانيهما الأدب الغربي. أما الكتاب الوحيد بالإنجليزية فيدرس من منظور ما بعد كولونيالي ترجمات الرواية العربية إلى الإنجليزية وأثرها في تشكيل صورة التحولات الثقافية في العالم العربي بعد الاستعمار من خلال روايات الطيب صالح وأحلام مستغانمي.

اللسانيات: صدرت جل مؤلفات المغاربة في اللسانيات، باللغة العربية (55 كتابا) واثنين منها بالإنجليزية وواحد بالفرنسية. وهي تتناول ثلاث محاور: محور أول في اللسانيات العربية العامة واللسانيات التطبيقية في الخطاب الديني والإعلامي وخطاب الوباء والخطاب السردي العربي الكلاسيكي. أما المحور الثاني فيتضمن لسانيات الدوارج المغاربية

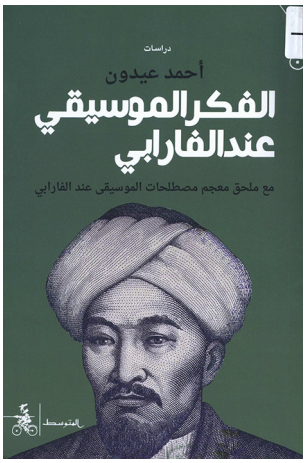

واللسانيات الأمازيغية وسيميائيات الأنساق البصرية، أما المحور الثالث فهو يتضمن ترجمات ودراسات تحليلية لبعض اتجاهات ونظريات اللسانيات الغربية مثل اللسانيات العصبية ولسانيات الخطاب.

دراسات المجتمع: تتعدد موضوعات المجتمع المطروقة في كتب المغاربة (47 كتابا)، بين المؤلفات العربية التي تتناول سوسيولوجيا الثقافة (اللغة، الإعلام، الإشهار، الثقافة الرقمية)، والمؤلفات بالفرنسية التي تعالج سوسيولوجيا الهجرة والمهاجرين بأوروبا، الأسرة والأمهات العازبات، وسوسيولوجيا الثقافة الشعبية والجماهيرية (طقوس الزواج والمسرح والشبكات الرقمية).

دراسات إسلامية: تنقسم مؤلفات المغاربة في الدراسات الإسلامية (40 كتابا) إلى قسمين: أولهما نشرُ نصوص مخطوطة (18 كتابا) جلها من تراث الغرب الإسلامي، وثانيهما (13 كتابا) أبحاث جلها في التصوف وعلم الكلام، وكتاب واحد هو ترجمة من الألمانية إلى الإنجليزية عن فلسفة الإمام الشاطبي الأخلاقية.

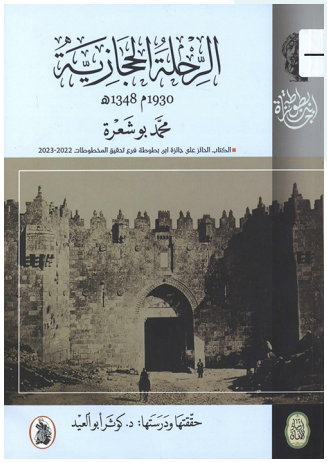

التاريخ: تتطرق كتب المغاربة في التاريخ (36 كتابا) المنشورة باللغة العربية إلى المحاور التالية: ترجمات عن الحضارة الأندلسية، الرحلة الأوروبية إلى المغرب الكبير، الحضور الكولونيالي الفرنسي بالمغرب، الأوقاف المسيحية في الإمبراطورية العثمانية، المثاقفة والتبادل الثقافي بين المغرب والمشرق (الرحلات الحجازية)، الحضور الأندلسي في الثقافة والرحلات الأوروبية، التاريخ الاجتماعي بالأندلس (الأمن ومؤسساته، الماء)، التاريخ الاجتماعي بالمغرب الحديث (ملكية الأرض، الحراك الاجتماعي). بينما تتمحور المؤلفات بالفرنسية عن التاريخ الكولونيالي الفرنسي ومقاوماته في المغرب الكبير، تاريخ انتشار الإسلام في أفريقيا، التراث المغربي اليهودي. في حين يتناول كتابان بالإنجليزية سيرة الموريسكي أحمد بن قاسم الحجري الشهير بأفوقاي (نحو 1570–نحو 1640)، والآخر في تاريخ العنف بالمغرب المستقل على ضوء مفهوم الأرشيفات المتعددة. أما الكتابان باللغة الإسبانية فيتناول أحدهما تاريخ العمران الحضري بتطوان (1860–1956)، وثانيهما ترجمة من الفرنسية لرحلة الفرنسي مارك دو مازيير (1883–1954) إلى المغرب.

الفنون: تتناول مؤلفات المغاربة باللغة العربية في الفنون (19 كتابا) موضوعات الفن الجماهيري بالمغرب والعالم العربي مثل المسرح والسينما والموسيقى، وبعضها يدرس فنون التشكيل والنحت، بينما يعالج كتاب واحد باللغة الفرنسية التراث المعماري الحضري الكولونيالي بالمغرب.

الترجمة ضمن حصيلة المنشورات: تتوزع إصدارات المغاربة بالخارج حسب نمط الكتابة، فبلغت حصيلة التأليف 417 عنوانا، أما حصيلة نشر الكتاب المخطوط فعددها 20 كتابا، وقد تم تفصيل القول فيهما ضمنيا في الفقرات السابقة. أما الترجمات فقد بلغت حصيلة ما نشره المغاربة (114 كتابا)، منها 108 ترجمة إلى العربية، تتوزع حسب المجالات المعرفية وفق الترتيب الآتي: الفلسفة (38 كتابا)، الإنتاج الأدبي (30 كتابا)، دراسات المجتمع (14 كتابا)، الدراسات الأدبية (9 كتب)، التاريخ (8 كتب)، اللسانيات (3 كتب). ولم يختلف ترتيب المجالات المعرفية الثلاثة الأولى كثيرا عما سبق رصده في تقرير سنة 2022/2023، فقد كان الإنتاج الأدبي أولا ثم الفلسفة ثم دراسات المجتمع.

أما الترجمة إلى اللغات الفرنسية والإنجليزية والإسبانية فلكل منها كتابين، ثلاثة منها نصوص أدبية، والثلاثة الأخرى موزعة بين كتاب عن فلسفة الشاطبي الأخلاقية، وثان عن العلاقات المغربية الإيطالية وثالث عن رحلة الفرنسي مارك دو مازيير إلى المغرب.

النشر والكتاب في المغرب
تقرير عن وضعية النشر والكتاب في المغرب
في مجالات الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
2023-2022
النشر والكتاب في المغرب
تقرير
2022
النشر والكتاب في المغرب
تقرير عن وضعية النشر والكتاب في المغرب
في مجالات الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
2021-2017
النشر والكتاب في المغرب
التقرير السنوي عن وضعية النشر والكتاب في المغرب في مجالات
الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
2019/2018
النشر والكتاب في المغرب
التقرير السنوي عن وضعية النشر والك
الأدب والعلوم الإنسانية
2018/2017
النشر والكتاب في المغرب
التقرير السنوي عن وضعية النشر والكتاب في مجالات
الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
2017/2016
14
المنشورات المغربية
تقرير عن نشاط النشر المغربي في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
2015 - 2014
15
النشر والكتاب في
التقرير السنوي عن وضعية النشر والكتا
الأدب والعلوم الإنسانية والاجت
2016/2015

فهارس آلية في خدمة البحث العلمي

www.maghreb-catalog.org

تضافرت جهود أربع مؤسسات ثقافية مغاربية لإنشاء فهرس مشترك يتيح الوصول إلى أكثر من 1.650.000 مرجع من الكتب والمخطوطات والمقالات والوثائق المختلفة. يتعلق الأمر بمكتبتين رئيسيتين هما: مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم والإنسانية بالدار البيضاء، والمكتبة الوطنية التونسية، بالإضافة إلى مركزين للتوثيق أحدهما تابع لمركز جاك بيرك بالرباط، والآخر لمعهد البحوث المغاربية المعاصرة بتونس. تهدف هذه المبادرة إلى إنشاء فهرس آلي يجمع أهم الوثائق المطبوعة والرقمية المتاحة في مكتبات ومراكز التوثيق بالمنطقة المغاربية.

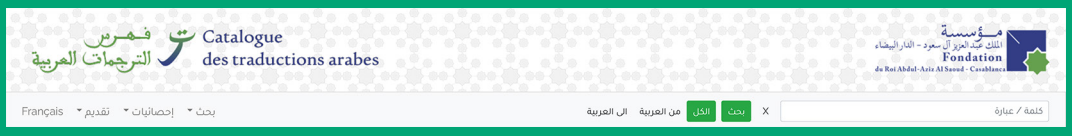

www.traduction-catalog.org

داخل القطب التاريخي للنشر العربي (الشرق الأوسط)، كما في ضواحيه (الخليج العربي والمغرب الكبير)، نشهد منذ فجر القرن الواحد والعشرين طفرة حقيقية في مجال الترجمة وانتقال المعارف المتصلة بمجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية من لغات مختلفة مثل الإنجليزية والفرنسية وغيرها إلى العربية.

مواكبةً لهذه الدينامية الفكرية الداعمة للبحث العلمي والتحديث الثقافي، توفر المؤسسة لمهنيي النشر والترجمة، فضلاً عن الباحثين والقراء بشكل عام، منصة تبرز الحركية المهمة التي تعرفها الترجمة العربية في الوقت الحاضر. وتمكن قاعدة بيانات هذه المنصة (من خلال الرابط المشار إليه أعلاه) من الولوج إلى مختلف البيانات البيبليوغرافية والمعلومات الإحصائية للترجمات العربية المحصاة.